البيان

إن من البيان لسحرا

مجلة شهرية أدبية فكرية
تصدرها رابطة الأدباء الكويتيين

العدد الخامس عشر
يونيه ١٩٦٧

البيان

مجلة شهرية
أدبية فكرية

تصدرها
رابطة الأدباء الكويتيين

رئيس التحرير
محمد احمد المشاري
سكرتير التحرير
خالد سعود الزيد

المراسلات

في هذا العدد

الى القارىء		ص ٢
ابعث صلاح الدين — شعر	خالد سعود الزيد	ص ٤
نحو دراسة المتنبي من جديد	محمد صلاح الدين عبد	ص ٦
من انت — شعر	علي الحلي	ص ١١
الحذاء — قصة مترجمة	ترجمة حمدي حنبلي	ص ١٢
الغرب الجائر — شعر	محمود شوقي الايوبي	ص ١٥
بين نور الدين وصلاح الدين	محمد حسن عبدالله	ص ١٦
متى تصمت	احمد حسن البكتوري	ص ٢٤
لقاء مع الدكتور احمد الغندور	اعداد سليمان الشطي	ص ٢٦
ادباء الكويت في قرنين — نقد	عدنان الكمالي	ص ٣٢
ما هي رسالة الرواية الحديثة	سعيد فرحات	ص ٣٤
جمال الدين الافغاني	ابراهيم لبنان	ص ٣٧
النقد الى ابن بسير	سليمان الشطي	ص ٤٠
مكتبة الرابطة		ص ٤٣
وداعا يا قلبي — قصة	فرحان راشد الفرحان	ص ٤٤
الشيخ قاسم بن ثاني	المرحوم خالد محمد الفرج	ص ٥٠
الانباء الادبية		ص ٥٥

العدد الخامس عشر — السنة الثانية
يونيه ١٩٦٧ — الثمن ١٠٠ فلس

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
lisanerab.com

الى القارىء

لئن تحركت الجيوش العربية نحو الخطوط الامامية لتواجه حل المشكلة الفلسطينية ، فما زال الاديب العربي قاصرا عن مواجهة هذه القضية الانسانية متكمشا في حدود ذاته ، لم ينطلق بعد ليعبر تعبيرا صحيحا وصادقا عنها ، ان كل ما قيل في فلسطين لا يعدو كونه قصائد فيها من الاعتناء بالشكل اكثر منه اعتناء بالروح والمضمون .

ان الذين عبروا عن القضية الفلسطينية من الادباء العرب لم يعبروا التعبير الصحيح المطلوب ، ذلك انهم عبروا تعبيرا فرديا فلم يستلهموا وحي التجربة ومعاناة الالم من جماهير اللاجئين القابعين في خيامهم المرقعة البالية على طول امتداد الخطوط الامامية ، فجاءت كتاباتهم بصورة بطريقة ، ناقصة التعبير ، منحصرة ضمن حدود ضيقة من التجربة الفردية .

ان الامة العربية بحاجة الى الاديب العملاق الذي يجسد هذه القضية تجسيدا شاملا وصحيحا ، ويصورها تصويرا واقعيا فذا بجميع اطرافها ومختلف نواحيها .

انا بحاجة الى اديب يسكب احساس اللاجئين جميعهم في اناء واحد ، ويحصر القضية ضمن اطار يضم انفعالاتها بالامها وآمالها .

انا لا زلنا ننتظر الاديب الذي يكسر القمقم لينطلق الى آفاق القضية فيرفعها امام عيون الناس بجلاء ووضوح ويضعها امام العالم وجها لوجه .

فيسجل الم الذين شردوا وابعدوا عن ديارهم واوطانهم ، ويخلد كفاح الذين دافعوا وصبروا وما زالوا يناصرونها ويدافعون عنها .

انا بحاجة الى الاديب الذي يرسم القضية الفلسطينية بل ويحفرها في سجل التاريخ حفرا يكون لعنة على الذين خلقوها ونحروها ، ورحمة للذين ايدوها وآزروها .

انا ما زلنا ننتظر بعد ،

هل يتحقق الامل ، وتظهر المعجزة !!

ابعث صلاح الدين

الى الرجل الذي حرك جيوشه فورا نحو الخطوط الامامية بعزم وتصميم ، الى عبد الناصر الرجل العظيم ....

اضرب فداك أبي وأنت الفادي — يا رائعـة رأسي ومجد بلادي
وارفع لواء النصر أنت صنعتـه — بيديك لولاها لأصبح صادي
آمنت أنك لست شيئـا واحدا — بل أنت هـذا الجمع حين تنادي
يـا ملهم التـاريخ أعظم ثورة — في الارض لم تمحو بغير الصادي
وهو الـذي أعطاك رايات الهدى — فاصنع بهـا ما شئت من أمجاد
إن العروبـة آمنت بـك منذا — متجدد الطاقـات غير معاد
لله إذ حركت جيشـك صامـدا — حركت شيئـا نحوه الاجـداد
فقد الجموع الى فلسطين ومـا — احد سواك يقود جمع العبـاد
وادحر جيوش المعتدين وانهـا — لجيوش زيف لم تعد لرشـاد
وابعث صلاح الدين في حطينـه — وامسك زمـام قلوبنا يا حادي

خالد سعود الزيد

نحو دراسة المتنبي من جديد

بقلم : محمد صلاح الدين احمد عيد

ابو الطيب المتنبي ظاهرة ضخمة في تاريخ الادب العربي ما تزال في حاجة الى جهود طويلة وشاقة ومتأنية حتى نفهم فهما سليما ... وربما كان ما كتب عن المتنبي من الكثرة بحيث يمكن ان يوحي ان هذا القول مبالغ فيه غير ان قليلا من مراجعة هذا الذي كتب والوقوف على ما يحتويه من اختلاف شديد بين الباحثين حول حقيقة شخصية المتنبي يمكن ان يجعلنا نسلم بضرورة مواصلة بذل الجهود في هذا السبيل .

ولعله من غير التجني ان يقال ان الكثرة الكثيرة من التفسيرات التي وضعت لشخصية المتنبي ولاطوار حياته تخضع في الغالب للنظرة الجزئية غير واسعة الافق اكثر من خضوعها للنظرة الكلية الشاملة .. ومن البديهي ان تفسير مرحلة ما في حياة فرد ما لا يمكن ان تنفصل عن المراحل الاخرى التي ترتبط بها ارتباطا عضويا وان فهم حياته في مجموعها لا يمكن ان يتم اذا انفصلت عن الفترة الزمنية التي هي جزء منها .. ولا يكفي ان نورد دراسة سريعة لهذه الفترة نجعلها مقدمة للبحث في حياة هذا الفرد بغرض ازالة ما يحيط بها او يقلقها من ضباب الغموض ، ففكرة الارتباط العضوي بين حياته وحياة عصره وما تزخر به من احداث ينبغي ان تظل ماثلة في اذهاننا بحيث تجعلنا جادين في سبيل اكتشاف مكانته الصحيح على خريطة التيارات التاريخية المستمرة باستمرار الحياة نفسها .

ولكن هل يعيننا دراسة التاريخ العربي الاسلامي في القرن الرابع الهجري — وهي الفترة التي كانت حياة ابي الطيب جزءا منها — على فهم شخصية هذا الرجل وفهم مراحل حياته المختلفة ؟ ان من المؤسف اننا مضطرون الى الاجابة على ذلك بالنفي ذلك ان هذه الفترة نفسها على الاقل في حاجة الى الفهم .. ويكفي ان نطلع على احد مصادر التاريخ فيها كالكامل في التاريخ لابن الاثير على سبيل المثال ليبهرنا هذا الموج المتدافع من الاحداث في سرعة ووفرة شديدة وكأننا في بحر لا ساحل له غير انه يمكن القول ان القرن الرابع يمثل ذروة انهيار الدولة العربية الاسلامية سياسيا ومن هنا كان طبيعيا ان تحوطه سحب كثيفة من الغبار الذي يصحب عمليات الانهيار دائما بالاضافة الى ما خلفه من الخلط بين التيارات السياسية والتيارات المذهبية وهو خلط كان له ما يبرره في واقع الامر فقد كانت السياسة تمتزج بالدين ولم يكن لدعوة سياسية ان تظهر عارية من الدين والا كان الاخفاق هو نهايتها المحتومة . فظهرت الحركة البويهية الفارسية التي سيطرت على بغداد سنة ٣٢١هـ وبمظهر الدافع من المذهب الشيعي بينما ظهرت الحركة

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
lisanerab.com رابط بديل

المتنبي المفترى عليه !!

الشعب العربي دائما وأبدا تواق الى مجده الغابر

صوت المتنبي لم يكن صوت فرد .. بل صوت امة

القومية التركية التي سيطرت قبلها مباشرة على بغداد ممثلة في الاتراك البجكمية والتوزونية بمظهر التابع من المذهب السني .

وربما كان من المجدي ان استعرض هنا تجربتي الشخصية في عهد ابي الطيب المتنبي . كان البحث الذي امت به محددا بالفترة التي قضاها المتنبي في مصر وهي فترة قصيرة نسبيا تقع بين الاربع والخمس سنوات .. ولم اكن اعلم انني سأضطر الى اعادة النظر فيما كان يعتقد ان ابا الطيب جاء الى مصر طامعا في ان يوليه مالكها كافور الاخشيدي احدى الولايات التابعة له استنادا الى قول ابي الطيب نفسه :

اذا لم تنط بي ضيعة او ولاية
فجودك يكسوني وشغلك يسلب

وهو قول كان يبدو تفسيرا طبيعيا مع ما عرفه من المتنبي من الطموح .. الا ان بعض الاشارات التي وردت في شعر المتنبي في ذلك الحين كانت تتجه وجهة اخرى غير وجهة الولاية هذه في غايتها وفي الوسيلة اليها بالاضافة الى ان بيت المتنبي السابق قد ورد على سبيل التهكم من جانبه على كافور في قصيدة بدأ بها المتنبي حملة تهكمية صبها عليه انتهت بمجلته الشهيرة « الاسود » بعد فراره من مصر .

لقد اشار ابو الطيب الى العراقين وهما البصرة والكوفة — في اول قصيدة وجهها الى كافور باعتبارهما الولاية التي يطمع فيها او يطمع اليها والبصرة والكوفة لم تكونا في يوم من الايام واقعتين في نطاق سلطان كافور السياسي .. يقول له ابو الطيب :

وغير كثير ان يزورك راجل
فيرجع ملكا للعراقين واليا
فقد تهب الجيش الذي جاء غازيا
لسائلك الفرد الذي جاء عافيا

والبيت الاول يصور الغاية من رحلة المتنبي الى مصر التي نفى انه قام بها من اجل المال في مثل قوله لكافور :

وما رغبتي في عسجد استفيده
ولكنها في مفخر استجده

اما البيت الثاني فهو يصور الوسيلة لهذه الغاية يضاف الى ذلك مثل قوله :

ابا المسك ارجو منك نصرا على العدا
وآمل عزا يخضب البيض بالدم
ويوما يغيظ الحاسدين وحالة
اقيم الشقا فيها مقام التنعم

وقوله :

فأرم بي ما أردت مني فإني
أسد القلب آدمي الرواء

مغالطة غريبة على فكرة طلب المتنبي ضيعة أو ولاية من كافور وهي غاية أبدى رغبته في بلوغها في أول ما وجهه إلى كافور من القصائد . وتكمن غرابتها من أن المتنبي يطلب ولاية حقا من كافور ولكنها ولاية لا تخضع لحكمه وإنما تخضع لحكم البويهيين الفرس في العراق وهم يقفون موقف الحذر الشديد من الأتراك الذين يمثلهم كافور بعد أن استولوا على بغداد من أيديهم . والوسيلة غريبة على هذه الفكرة أيضا إذ لا يمكن أن ينسجم معها على الإطلاق دعوة المتنبي كافورا أن يهبه الجيش الذي جاء غازيا والذي يجعله سببا لرجوعه « ملكا للعراقين واليا » وإن ينيله هذا النصر على العدا وهذا اليوم يخضب بالدم ويغبط الحاسدين ويقلب النعيم إلى شقاء .

وإذن فلا الغاية ولا الوسيلة يمكن أن تنسجم مع الفكرة الشائعة عن رحلة المتنبي إلى مصر .. وكان لا بد من فهم شخصية المتنبي وفهم حياته أولا حتى يمكن لنا فهم المرحلة المصرية من هذه الحياة .

واعترف هنا أن كتاب المستشرق الأستاذ جوستاف لوبون : « حضارة العرب » قد أفادني فائدة لا تقدر ، وإن كانت غير مباشرة ، في مجال فهم المتنبي .. فلقد أعدت قراءة المتنبي كله من جديد وبدأت أعتبر اعتبارا خاصا بإشاراته التي تتضمن حماسة للعرب في مثل قوله :

وإنما الناس بالملوك وما
تفلح عرب ملوكها عجم

وأحراني هنا لأن أضع هذا رهن التحقيق : أن المتنبي الذي كان من أصل عربي صميم كان يراوده رغبة أكيدة في المجد السياسي الذي كان قومه يتمتعون به قبل أن يتغلب الترك والفرس على دولتهم . وكان اطلاعي على كتاب الأستاذ لوبون يزيد صورة المتنبي وضوحا وتحديدا ويشده بقوة إلى التيار العربي في ذلك الحين . لقد كانت هناك أجناس ثلاثة أو تيارات سياسية ثلاثة هي الفارسية والتركية والعربية ، تعمل جهدها للوصول إلى حكم المشرق الإسلامي على الأقل عن طريق السيطرة على بغداد مركز الخلافة آنذاك .. ومن هنا نشأ الصراع بين الفرس والترك وانتهى بتغلب الفرس على الترك وبخلاصهم في الاستيلاء على بغداد والعراق في عام ٣٢١هـ ، ولم يبق للترك إلا دولتهم الإخشيدية في مصر والشام . وكان من الخطأ أن نغفل أمر التيار العربي لأن منطق العرب السياسي كان — من الناحية السياسية — قد انكمش داخل إمارتين صغيرتين في شمال سوريا هي إمارة حلب وفي شمال العراق هي إمارة الموصل اللتين تحكمهما الأسرة الحمدانية .

وحقا لقد انحط شأن العرب السياسي في هذه الحقبة من التاريخ ، لكن من يقرأ السير الشعبية العربية يلاحظ أن العرب كأمة وكشعب ظلوا يحلمون بالعودة إلى مجدهم السياسي الغابر وأن هذه السير — التي يرجح أنها نشأت في فترات التدهور السياسي للعرب — تتجه إلى الشخصيات العربية البطولية ، كعنترة وسيف بن ذي يزن وغيرهما ، لتتخذ منهما حافزا إلى الانطلاق من جديد ، وأنها تتجه إلى شخص النبي العربي محمد صلى الله عليه وسلم بلهفة متحمسة حيث نجد الشاعر الشعبي يبدأ حكاياته بالصلاة على النبي القرشي التهامي سيد ولد عدنان ، ويشفع ذلك بكثير من البكاء الذي يصور الموقف النفسي للأمة العربية في هذه العصور كما يقول الدكتور عبد الحميد يونس .

فالشعب العربي ظل حيا وتواقا إلى الارتفاع مرة أخرى إلى مجده الغابر على طول الحقب التي شهدت انحطاطنا شأنه من الوجهة السياسية بقيام دولة بني العباس التي استعانت بالفرس ثم بالترك في حكمها .

على هذا الضوء الذي نرى فيه التيارات السياسية واضحة محددة من حيث المنبع والوجهة والهدف يمكننا أن نرى شاعرنا أبا الطيب المتنبي في مكانه الصحيح على خريطة تاريخ المشرق الإسلامي في القرن الرابع الهجري داخل نهر من تياراته الكبيرة وبعيدا عن هذا الخلط المفتعل بين التيارات السياسية والمذهبية في هذه الفترة ، كما يمكننا أن نزعم هنا أننا نفهم الآن سلوك المتنبي فهما قائما على أساس علمي لأن سلوكه كفرد ينسجم تماما مع حركة التيار العربي في هذا الحين من تاريخ العرب بل يمكن القول أن المتنبي كان شرارة لمعت في ظلام التدهور السياسي الذي أصاب الأمة العربية ... وهي شرارة دلت — بما لا يدع مجالا للشك — على أن الأمة العربية كانت بركانا يغلي بالغضب ، لما أصابها دون أن تملك الوسائل العملية آنذاك للنهوض مرة أخرى ؛ ومن ينصت جيدا إلى صوت أبي الطيب المتنبي يتبين له أنه ليس صوت فرد بل صوت أمة ، ومن أجل هذا كان صوت المتنبي ضخما وعميقا وخالدا .. استمع إليه يعبر عن رحلته من مصر بعد إخفاقه فيما قصد إليه فيها ؛ وكأنما هو صوت أمته

ولسان حالها :

حتام نحن نساري النجم في الظلم
وما سراه على خف ولا قدم

ولا يحس بأجفان يحس بها
فقد الرقاد غريب بات لم ينم

ويقول في حكام عصره الذين كان أغلبهم من الأجانب، والذين كان يحقد عليهم أشد الحقد :

ما زلت أضحك إبلي كلما نظرت
إلى من اختضبت أخفافها بدم

وهو يقرر أن يلجأ إلى السيف أولاً في نضاله من أجل ثورته :

حتى رجعت وأقلامي قوائل لي
المجد للسيف ليس المجد للقلم

اكتب بنا أبداً بعد الكتاب به
فإنما نحن للأسياف كالخدم

وكان ذلك ايذاناً بعودة أبي الطيب المتنبي إلى مغامرة الثورة بالعرب وهدم السيطرة الفارسية على العراق، وذلك أثناء فراره من مصر بعد أن أخفق في هدم السيطرة الفارسية أو تحطيم حكم «ملوك العجم» عن طريق سيف الدولة الحمداني ثم كافور. ولا بد لمن يريد أن يفهم المتنبي حقاً أن يأخذ في اعتباره سلوكه العملي إلى جانب سلوكه القولي إذا صح هذا التعبير، فهما كيان لا ينفصل أو وجهان لشيء واحد؛ ومما يجانب الصواب أن يعد المتنبي مجرد شاعر لا غير، فقد كان الرجل مناضلاً سياسياً من أجل عودة العرب إلى مركزهم الطبيعي في حكم الدولة التي أقاموها بجهودهم ويكفي أنه سجن في المرحلة الأولى من هذا النضال حين ثار بالعرب من بني كلب وغيرهم في بادية السماوة وكاد يقتل في سجنه، ثم تعرضت حياته للخطر المحقق عند سيف الدولة ثم عند كافور بسبب عدائه للحكم الفارسي في العراق وتحريضه كلا منهما على العمل ضد هذا الحكم بغرض القضاء عليه. وسوف يقال حقاً أن هذه دعوى تتعارض مع ذهاب المتنبي إلى فارس بعد اخفاقه في مصر لكننا إذا عرفنا حقيقة الأمر تبين لنا أنه ليس ثمة تعارض على الاطلاق، فقد ظهر أسى المتنبي حين رأى انحسار المد العربي عن فارس في قوله :

ولكن الفتى العربي فيها
غريب الوجه واليد واللسان

وكان ذهاب المتنبي إلى فارس أمراً يتمشى مع المنطق الطبيعي للأمور، فقد أخفق في صلته بالدولة الحمدانية العربية وفي صلته بالدولة الاخشيدية التركية، ولم يعد أمامه إلا أن يلجأ إلى أعدائه ومع أن الفرس هم الذين دعوه إلى زيارتهم في بلادهم إلا أنهم كانوا يعدون العدة للإيقاع به. ويذكر صاحب الصبح المنبي عن حيثية المتنبي أن عضد الدولة الفارسي هو الذي حرض على قتل أبي الطيب أثناء عودته من فارس في طريقه إلى العراق. وقتل أبو الطيب المتنبي في «دير العاقول» بالقرب من بغداد التي ظل طيلة حياته يحلم بتحريرها من الحكم الفارسي. ويمكن تقسيم مراحل النضال السياسي للمتنبي إلى ثلاثة أقسام : الأول مرحلة السماوة، والثانية مرحلة حلب، والثالثة مرحلة مصر.

وفي المرحلة الأولى نجد ثورة المتنبي في بادية السماوة وهي ثورة مزجت بالدين شأنها شأن غيرها من ثورات هذا العصر وقد التصقت بالمتنبي لقبه الخالد واستعان فيها بالعرب من قبيلة كلب وكلاب .. وتاريخ هذه الثورة مغلف بالغموض، إلا أنه يمكن الاطمئنان إلى أنها كانت موجهة أساساً إلى الحكم الفارسي للعرب والذي بدا المتنبي كارهاً له أشد الكره في مثل قوله :

وإنما الناس بالملوك ولا
تفلح عرب ملوكها عجم

لا أدب عندهم ولا حسب
ولا عهود لهم ولا ذمم

وكذلك في قصيدة أبي الطيب الثائرة في هذه الفترة من حياته : ضيف ألم برأسي غير محتشم. وتراه فيها يهدد ملوك العرب والعجم في قوله :

ميعاد كل رقيق الشفرتين غداً
ومن عصى من ملوك العرب والعجم

ومعروف أن العباسيين كانوا قد استعانوا بالفرس في أكثر دولتهم ثم غلب عليهم الفرس في آخر الأمر.

وفي هذه المرحلة تبدو التأثيرات الشيعية القرمطية حقيقية في شعر أبي الطيب بسبب طبيعة نشأته بالكوفة مركز الشيعة ومعقل القرامطة آنذاك غير أنها لا تلبث أن تزول نهائياً بعد خروجه من محنة السجن التي عاناها بسبب ثورته بالسماوة ولم يبق في نفسه إلا النزعة العربية الفطرية الأصيلة فيها والتي تدفع به إلى الأمير العربي أبي العشائر الحمداني حاكم انطاكية، وهناك نراه يشترك مع هذا الأمير في الحرب ضد جيش السلطان العباسي ويفقد في هذه الوقعة فرسه الطخرور.

المتنبي

ولقد كان اتصال ابي الطيب بالامير ابي العشائر مقدمة للمرحلة الثانية من مراحل تنقله وهي مرحلة حلب التي استمرت تسع سنين كاملة ، واهم ما فيها هجوم المتنبي على السلطة السياسية الفارسية في بغداد فقد هاجم معز الدولة البويهي بقوله :

اذا كان بعض الناس سيفا لدولة
ففي الناس بوقات لها وطبول

وهاجم وزيره أبا علي الحاتمي مشيرا الى ما شاع عنه من اغراق شديد في الشراب واللهو والسماع بقوله لسيف الدولة :

الهى الممالك عن فخر قفلت به
شرب المدامة والاوتار والنغم

وهاجم الخلافة العباسية الخاضعة لسيطرة الفرس في بغداد محرضا سيف الدولة عليها بقوله :

فيا عجبا من دائل انت سيفه
اما يتوقى شفرتي ما تقلدا
ومن يجعل الضرغام للصيد بازه
تصيده الضرغام فيما تصيدا

وكان سيف الدولة يتبع الخليفة العباسي في بغداد من الوجهة الرسمية ، بينما كان قد تم بينه وبين الفرس نوع من الوفاق وكان ذلك لا يرضي أبا الطيب بطبيعة الحال ويبدو أن ما عاناه المتنبي في مرحلة حلب من حياته كان بسبب هذا الهجوم الذي لم يكن كثيرا ولكن عنيفا وناقدا فلم يجد من سيف الدولة ما يدل على انه يرحب باتخاذ سياسة عدائية ضد بغداد ، ويبدو أن ساسة بغداد في ذلك الوقت قد عملوا على اضعاف مركز المتنبي عند سيف الدولة وهز الارض تحت قدميه في البلاط الحمداني في حلب اذ نرى سيف الدولة يغضب من ابي الطيب وكثيرا ما يعلل ذلك بانه نتيجة لهجوم المتنبي على شعراء سيف الدولة واجتماع امر هؤلاء عليه الا ان بحث الامر وما احاطه من ظروف تجعلنا نعتقد ان سبب الجفوة بين الامير وشاعره ترجع الى اسباب اكثر عمقا واهمية وهي الخلاف في وجهتي النظر السياسية لكل من الرجلين مما يحتاج الى بحث قائم بذاته .

وبدأ المرحلة الثالثة وهي مرحلة مصر بعد أن تصبح حياة ابي الطيب مهددة بالخطر في حلب ويضطر الى الاختفاء من سيف الدولة بعد محاولة اغتياله اثر القائه قصيدته الميمية « **واحر قلباه ممن قلبه شبم** » التي عاتب فيها امير حلب عتابا شديدا ثم يعود اليه ويتنكر الامير انه امر بما وقع له .

إلى القارئ العزيز

تعلن إدارة مجلة
البيان
عن وجود مجلدات
للسنة الأولى
بعدد محدود من
مجلة البيان

سعر المجلد
ثلاثة
دنانير

من أنت ؟

وسألتهـــــا لواه مـــن انت ؟
يـــا حلوة الشفتين ، يا صمتي
من ... اطلقت الرؤى شعـــلا
والفجر ســـــام على المدى الميت
ولكم صرعـــــت الليل محرقـة
وصمصمـــــا من جوعه ياتي ؟!
انـــا لي لموت ، ولي معي نغم
منحدر مـــن غربــــــــه السمت
أاعود طفـــلا ، والهوى عصي
وصداك في نغم الهوى .. كنت !
أنا لموت ؟ ! ولنت في خلدي
يا ميته الصبوات .. يا بعضي
والحـــان هل معي علالتـــه
ولكم سخرتـــا من هم المقت
والكاس محصوهـــا ، فتعصرنا
[illegible] على [illegible] انسف
[illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible] الريف

***

[illegible]
[illegible] الصوت
ومعود محصبي ... مرميـــه
هـــــلا سهلت من الحلم الميت ؟ !
من انت ؟ ! لا عـــاد الهوى ابدا
ســـاعت في دوامـــــه الموت
وسكنت وجداني بمسمهـــ
وعصرتها في واحـــة للصمت
ونسيت من اعطامهـــا نغمي
وسالتهـــا لواه من انت ؟ !!

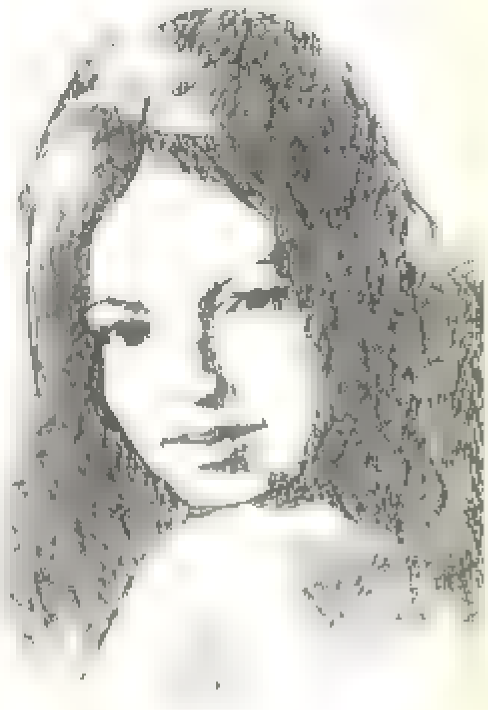

علي الحسني

من مجموعة (غريب على الشاطىء)

الحذاء

بول ماوهني

ترجمة حمدي حسني

(رئيس قسم التربية وعلم النفس ـ كلية ولاية ميسوري الجنوبية ، في رأس جيراردو ، فازت هذه القصة بجائزة مجلة الجمعية الوطنية للتربية في امريكا ، وقدرها الف دولار لشهر اكتوبر سنة ١٩٦٦ ، ميزة هذه القصة هي البساطة ورغم سرديتها الا انها تطبع قارئها بانفعال عميق بارز في النفس)

[illegible]

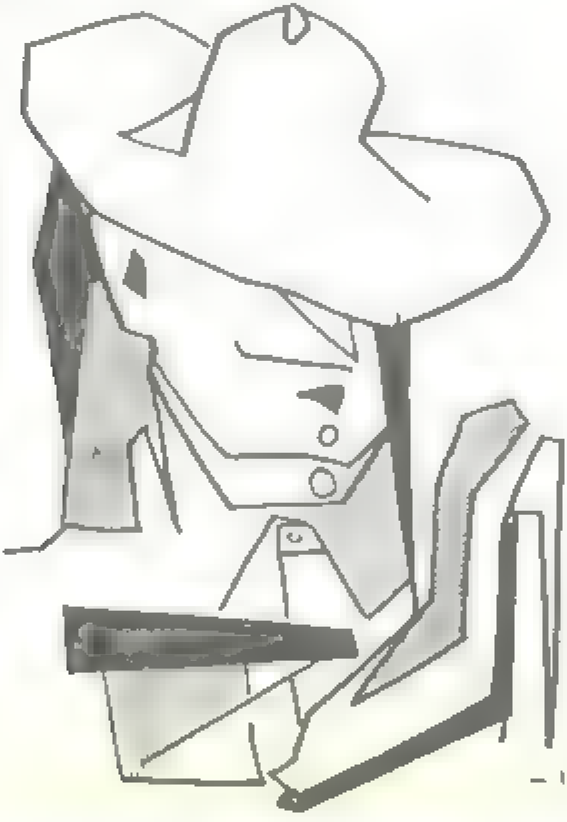

امامي ، فهذا الحذاء اشبه بالزوبعة ، العقبة وكل يصدق في تنس عند المشي محدثا جلبة وايقاعا لم اكن ارتاح له .

حل بي اخي بجروحه من رحلة بعمل في الاكوادور ، محببة الى مكان عمله وكانت [illegible]

الصندوق ، ومراجعة الاحذية التي رأى بها ، حيث يرقد فيه زوج من الاحذية لم اكن اعرف نوعه في تلك الوقت ، وحدث ان لم تستطيع التفكير فيه ولا والدي ، ولا حتى اي اخ من اخوتي ولم يكن يعتقد في مما سوى زوج من الاحذية كـ [illegible]

وبحركة لا ارادية ، رجعت الى الخلف وسددت وراء ضمرتي ، [illegible] الى خيمة العائلة ، **واخذت بالبكاء بمرارة ، رثاء لحالي ، يا للعجب ، لم يسخر مني اي اخ من اخوتي او حتى يعيرني بالطفولة ، كما اعتادوا من قبل .**

[illegible]

تشدد على الاخوة [illegible] وليس موسعهم شراء حذاء لي غيره .

بدا كل ملي مستطيله لن ارضى بهذا الحذاء ، عالم والدي للامر ولكنه لم ينفره نشيه . لن اخي الحبيب بعث فقد مسح على رأسي وقال لي : « ان هذا شيء سيحصل قريبا » . واخيرا ، بعد ان طلعت لنفسي لبست حذاء اخي ، كان لونه احمر [illegible] تلمس ذا رأس [illegible] واضحه على الكعب ، وكعبه عالي ، الا انه حذاء مريح في ايمي وجميل في المنظر ، جلست بفردي ، اعتني به من خلال نبوءتي ، ساعيا بحذاء الآمي وشعوري بالفضول .

وفي صباح اليوم التالي ، [illegible] كعادتي ، [illegible] ملابس المدرسة ، [illegible] في ذلك الكثير [illegible] استطعت ان [illegible] ، ولكني اخر مرة لبسه تلك الحذاء .

[illegible] ان عمي قد لحلانا بالجوع مرة ثانية ، ولكن بحرت الجوع الى محاجرها ثانية ، [illegible] حتى ان [illegible] الى مدرسة [illegible] اخذت نفسي ومررت في الطريق [illegible] الزملاء ، الى ان وصلت التي [illegible] ، صوت الوحيد في المدرسة [illegible] في اوبول ، [illegible] مني واكثر [illegible] ، وكلات [illegible] الوقت وانه [illegible] في [illegible] الاخيرة [illegible] يلي » .

ومن [illegible] وقعت عيناه [illegible] حذاء اخي لي تنسى حتى اتجمع نحوي وامسك [illegible] ، وبدا يصيح « انقلني ، لاتسى حذاء [illegible] ، ابقلني يلبس [illegible]

[illegible] ، تلومه [illegible] كنت اتلفي [illegible] معه ، ولكنه كان اكبر مني واشد قوة ، فلم [illegible] اخف

في بداية الامر حتى تجمعت حولنا حلقة كبيرة من الزملاء ، فلم اعرف بدا علي ان افعل ، ولكن هجاء وصل الاستاذ المدير [illegible] ، احتجوا ، [illegible] وقت الدرس .

[illegible] من الملعب بسرعة الى غرفة الصف قبل ان يتمكن مني من الاستمرار بمضايقتي ، جلست الى مقعدي ، [illegible] ، وعيناي الى اسفل ، وقدماي مرسومتان تحت مقعدي ولكن حتى هذه لم توقفه [illegible] .. وفي كل مرة مر بي من جواري ، وكان يرتني [illegible] ويناديني « يا اختي » ويسخر من حذاء اختي .

وفي الضحى ، كنت [illegible] في الدرب ومن المكتب التي يجيبه العاملون هناك ، وكانت الانسة ميلر تحدثنا عن [illegible] والرواد والمناجم [illegible] في كاليفورنيا وكولورادو [illegible] وفي الاماكن الاخرى ، وفي هذه الاثناء مر [illegible] الاستاذ [illegible] ووقف [illegible] يستمع [illegible] لما يدور من حديث .

[illegible]

ولم يكن احد بعد يعرف [illegible] سوى المدرسة [illegible] ان المدير قد قضى مدة من حياته في [illegible] ومراعي اوكلاهوما ، حيث يرعى الخيول والبقر .

التفتت اليه المدرسة وسألته ان كان يرغب في مشاركتنا الحديث والنقاش ، وكم كانت

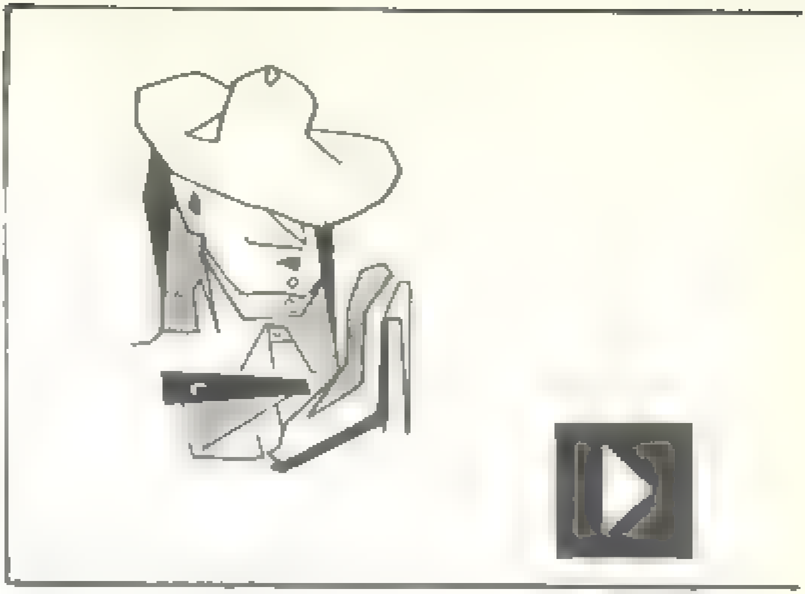

[illegible] حوالى العمر [illegible] متى أحمد

لاسراف [illegible] ، والمدير يهم بالاسراف أرخت قدمي الى الارض فأحدثت جساح كعب حذائي صوتا ، ومعاه انحنى المدير بحاجب مقعدي ، ومشى في هدوء .. فتلفت الى وجهه وعندئذ انه لا يزال ينظر نحت مقعدي ، ويحملق في حذاء عني ، شعرت بأن وجهي أخذ يحمر خجلا فدلت لعرك قدمي لاخفيها تحت المقعد ، ولكن قبل أن أستطيع ذلك همس المدير

« أحذية رعاة البقر الاكسوردية » ، وفجأة وصوت فيه عطف ومحبة ، بسبب تطبع عليه الملامح التي النعمة التي يحملق فيها ، وقد سمعوا [illegible] ، صاح بدهشة

[illegible]

حصلت على أحذية رعاة البقر الاكسوردية !

وسرعان ما تحلق جميع الاطفال من حولي ومحضرون ورائي ، ونظروا بما أقر فلكثر مقدر [illegible]

لامسة حيلو ، وكان كل تلميذ منهم يقول « لقد حصل أخاضي على زوج أحذية رعاة بقر الاكسوردي أصلي » ، لقد كان ذلك اليوم ، سأظله أسعد يوم في حياتي ..

[illegible]

كيف فقد أحضر المدير جريحنا [illegible]

حذاءه على ركبته لتشاهدوه

وضعوا عليه نظرة ملحة ، ينظروا أحذية رعاة البقر ، [illegible] الجميع ، حتى نهي [illegible] نحو مقعدي ، وطلبوا [illegible] الحبل ، فشعرت كي [illegible] ميلادا ، ولكني نسيت

[illegible]

واسألها أن [illegible] يرسل له حذاء مثل حذائي ذلك

ولكني لم أكتب لها ، وكنت الوحيد الذي يلبس حذاء في مقر الاكسوردي في فلسطين وحقيقته كنت أحب أن [illegible]

الغرب الجائر

ما ... ان ... [illegible] موجع
... [illegible] والشمس ... [illegible]
... ان الغرب ... [illegible]
وعلى هون ... [illegible]
... [illegible] جاس
والـ ... الوطن المعذب ... [illegible]
... [illegible] وحسب من
... [illegible] والورى ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] لا يرجع
... [illegible] لا ... [illegible]
... [illegible] للخطر ... [illegible]
... وهو ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] الباسرين ... [illegible]
... العروبة ... [illegible]
... [illegible] بـ ... [illegible]
... [illegible] المرجع
... [illegible] وسطوا
... [illegible] وتفرقوا
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] الدهر ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

محمود يوسف الديوني

من ديوان

« ألحان الثورة »

بين نور الدين

لم تحتل شخصية اسلامية في العصور الوسطى اهتمام المؤرخين من عرب وغير عرب كما احتلتها شخصية صلاح الدين ، على الرغم من انه في تكوين دولته — اذا تركنا جانبا اتساع تلك الدولة — لم يخرج على المخطط العام الذي كانت تقوم عليه الدولة في ذلك العصر ومبعث هذا الاهتمام اذا انه قام بتوحيد الجبهة العربية الاسلامية تحت قيادته ، ومكنه ذلك من قيادة النضال ضد الصليبيين في ادق مرحلة . وقد حجبت هذه الحقيقة اهتمام المؤرخين بصورة تكاد تحجب مراحل حياته الاخرى الى الظلال

[illegible]

كيف قامت دولة نور الدين

[illegible]

وصلاح الدين

اللجنة السريعة نوجه أكثر من اتهام . فكيف سلم أيوب بعلبك بعد انقطاع من سلطة دمشق ؟ وكيف عاد فساوم للرجوع وسلم دمشق الى نور الدين ؟ وهل هو منطق العصر والتركيب الاجتماعي الذي جعل الامر صاحبة الاقطاعات تبحث عن نفعها دون نظر الى « السير » أو « الهدف » ؟ ويعلق الدكتور عبد المنعم ماجد على الفراق لاخوين ، بانضمام شيركوه الى نور الدين وقبول أيوب التعاون مع مجير الدين في دمشق بقوله : « ويظهر أن هذا التصرف من جانب الاخوين غامضا ، فربما كان هناك اتفاق حصل في السيطرة على الاتابكيين حلب ودمشق تقسيما بينهما ، أو انه على الاقل كان هناك تفاهم سابق بين نور الدين وأيوب للسيطرة على الاتابكية بدمشق ، أو حتى لتفادي القتال في الوقت الذي كانت هناك حملة صليبية جديدة قادمة من أوروبا نحو الشرق ».
ويؤيد هذا الرأي قول ابن الاثير في الاقتباس السابق : « فلما أراد نور الدين ملك دمشق أمره فراسل أخاه أيوب وهو بها وطلب منه المساعدة على فتحها فأجاب الى ذلك » .

من الطبيعي وقد اجتمعت دمشق وحلب في قبضة نور الدين أن يعلو قدر آل شادي ، لما اشتهروا به من الشجاعة ، ولما أبدوا له من اخلاص مما ساهمت في تكوين دولته ، فتمكنهم من نفسه في أعلى مكان ومجلسه كبيرهم أيوب الذي قال ابن واصل عن منزلته : « وكان نور الدين اذا جلس لا يجلس أحد الا مثلا ، الا الامير نجم الدين أيوب بن شادي رحمه الله ، وما عدا ذلك أسد الدين شيركوه ومجد الدين ابن الداية وغيرهما منهم كانوا يقفون بين يديه الى أن يتقدم اليهم بالقعود » .

وتم بعد الامر عند التقدير الاتي من نور الدين لآل شادي ، واسندا منصبهم أخطر المناصب في دولته ، فجعل حمص واعمالها وهي المدينة الثالثة بعد دمشق وحلب من اقطاع شيركوه ، وعين أيوب حاكما على دمشق وشيركوه نائبا عنه (١) كما كان شيركوه مقدم عسكر نور الدين كما قال ابن الاثير ، أما صلاح الدين فقد كان رئيسا لشرطة نور الدين « الشحنكية » وبذلك تمكنت قاعدة لاسرة شادي في دولة نور الدين .

ظروف مواتية :

وبقتل شاور وزير مصر الفاطمية وطريد ضرغام ، في صورة المستنجد بنور الدين أن يعيد الأمور في مصر الى نصابها فيرسل معه نور الدين حملة بقيادة شيركوه ، وقد أدت هذه الحملة الى مصر والانفصال المذهبي والسياسي على أشده بين الشام الاسلامية ومصر الاسلامية ، كما كانت الخلافة الفاطمية في حالة تحتم عملية مملكة بيت المقدس ، وتدفع الاموال تبريرا لهذه التسمية . ويلاحظ المؤرخون أن نور الدين قد تردد أول الامر في [illegible] الى حالة بسبب توسط الفرنجة بينه وبين الخليفة العربية ، الا انه قبل تحت الحاح شيركوه ، الذي كان يرغب بشدة في الذهاب على رأس الحملة الى مصر ، وربما يكون الدافع على تحريض شيركوه لنور الدين أنه تكسر في نفسه ملك فيها لاميرته ، اذ يبدو أنه كان متفق في ذلك مع اخيه أيوب ، بدليل استصحاب صلاح الدين ، الذي لم يكن على علم — فيما يبدو بالمرمى البعيد لهذه الحركة اذ روى عنه أنه قال « خرجت مع عمي كارها وأن كنت يقاد الى الموت » . أو كما قال أبو المحاسن عن صلاح الدين « ولكن الله ليعجب من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل » . الا أن بعض المصادر تلمح الى أن نور الدين لم يجد بدا من ذهاب شيركوه وصلاح الدين مع الحملة الى مصر تخلصا من تمكن آل شادي في دولته .

على أي حال ، فقد ذهب شيركوه ومعه ابن أخيه ولم يحقق نتائج حاسمة بسبب خبث شاور لكنه عاد كما يقول صاحب النوادر السلطانية ، وقد شاهد البلاد وعرف أحوالها ، وعاد معها وقد غرس في قلبه الطمع في البلاد وعرف أنها بلاد بغير رجال . اذ كانت الوزارة تتداول بين الاقوى والاقل قوة ، حتى صعرت البلاد في مطاردات شبه دائمة مع ما تعانيه من خراب مصري ، وقد ألمح ابن الاثير الى ذلك فقال عن شيركوه ، وكان بعد عودته منها لا يزال يتحدث بها ويقصدها ، وكان عنده من الحرص على ذلك كثير » ، ويهمنا هنا أن نعرف أن شيركوه قد استقر وزيرا للعاضد عقب العودة الثالثة الى مصر ، متخطيا أهم شرائط الوزارة للفاطميين ، فقد اشترط فيمن يتولى منصب الوزارة الاخلاص لعقيدة الدولة ، لأن الدولة الفاطمية كانت ترتكز في أساس سياستها على المبادىء الشيعية ، فلم يكن بد من أن يكون الوزير الذي يحتل المكان الثاني بعد الخليفة شيعيا أو على الاقل من انصار الدولة ، وقد كان شيركوه سنيا لا يوافر الشيعة ، ومع هذا نص المتعاقد له اللقب ، « الملك المنصور وأمير الجيوش » الا انه لم يستمتع بثمار انتصاره اذ عاجلته المنية بعد نيله الوزارة بنحو شهرين ، ولكنه لم يذهب حتى قضى على آخر أعداءه وحوده في مصر وهو الوزير « شاور » ويقال أن القضاء عليه كان بتدبير من صلاح الدين ومشورته ، لا مجرد التنفيذ .

وزارة صلاح الدين :

وبوفاة شيركوه صار صلاح الدين وزيرا للعاضد ، وقد أثير حول توليته صلاح الدين أقوال كثيرة منها أنه تولاها نتيجة لتوصية سابقة من شيركوه ، أو أن العاضد [illegible] لامراء « النورية » [illegible]

(١) وكان ذلك بمثابة وزيرا نظام الملك

واستخلفهم شده ، وانه لحصى انه مثل شيركوه به طموح

ـــل النوبيه يقول انه الحمارة لانه جمع بين حكمه المشيب وصفاء الشباب ، اي لقوة شخصيته ، ومهما يكن من شيء على اخطر ما في الموقف . تلك العبارة التي جاءت في خطاب التوليه ، وهو من انشاء القاضي الفاضل ، وباشر مستشارا ، واستوطن منبرا مواسط بعلك فقد فوض اليك امير المؤمنين بسطا وقبضا وارفع ناطرك فقد اباح لك رفعا وخفضا .. واما القضاء والدعاة فهم من خلفائك وعيبك ، والتعريف على امرك ونهيك - على ان وزارة تفويض تضع في يد الملك الناصر كل شيء حتى قضاة الدولة ودعاتها ، والدعاة هم المدرجون ويباشرون التشيع في البلاد .. واذا فقد صار صلاح الدين القابض على زمام الامور من الوجهه الرسميه .

والسؤال الذي تحمله كافة المراجع التاريخيه في هذه المرحلة هو هل يحق للعاضد ــ وهو محدود في سلطته كخليفه ــ ان يختار وزيرا من بين قادة الجيش المحاصر ؟ وهل من حق صلاح الدين ان يقبل الوزارة دون ان يستشير سيده نور الدين في القبول او الرفض ؟ هذه

صلاح الدين وسيده الذي فوض به وقد صار وزيرا بمحضنا في مصر ..

الوزير صلاح الدين :

ملكت الاحلام رحمه صلاح الدين ، ثم جرحه في ثوب الوزارة ، وبدا يعمل في كل اتجاه ، ويصور الورعون هذه الفترة من بدايه الوزارة تصويرا يكمل بعضه بعضا ، فيقول ابن شداد عنه بعد شيركوه « وتوطى الامر بعده الى السلطان ، واستقرت القواعد واستتب الاحوال على احسن نظام ، وبذل المال وملك الرجال وهانت عنده الدنيا فملكها ، وشكر نعمه الله عليه فتاب من الخمر واعرض عن اسباب اللهو وتقمص بلباس الجد والاجتهاد وما عاد عنه ولا ازداد الا جدا الى ان توفاه الله الى رحمته ، ولقد سمعت منه يقول : « لما يسر الله لي الديار بمصريه علمت انه اراد فتح الساحل لانه اوقع ذلك في نفسي » ويقول المقريزي . « تفوض العاضد وزارته الى صلاح الدين ولقبه بالملك الناصر ، فمشى الاحوال ، وبذل الاموال واستعبد الرجال وتاب عن الخمر وترك معاشرته واعرض عن اللهو » ويقول عنه الدكتور نظير حسان سعداوي انه . « اخذ في تقويه مركزه وبدر الدين على قيد الحياة ، فعمل على ترحيل كبار القادة في الجيش النوري الى الشام مثل عين الدوله الباروقي وعز الدين حرديك وغيرهم ممن لم يرقهم

اختياره للوزارة دونهم .. ثم اخذ نفسه على الصور بمجامله الاسدية المنتسبه الى عمه المتوفى وعتقهم .. ، مملوك ومن اميلهم الفقيه عيسى الهكاري وحاولي الاسدي وعلم الدين كرجي الاسدي .. وبهاء الدين قراقوش .. ثم بمكانه امياليك الصلاحيه المنسوبه

وهذه النصوص تضعنا امام الحقائق التاليه

١ ــ ان صلاح الدين توصل بمعارضة من كبار قادة الجيش النوري ، وكان من بينهم خاله الحارمي ، وقد لعب الفقيه عيسى الهكاري دورا هاما في كسب المعارضه وانهى الامر بمعارضه المعارضين وعودتهم الى نور الدين في الشام

٢ ــ ان صلاح الدين كان زاهدا في المناصب ، لكنه حين وجد نفسه وزيرا في مصر استسقط طموحه ، وظن ان الاقدار وضعته في هذا المكان ليقوم بدور هام في حياة المسلمين .

٣ ــ وانه من اجل ذلك تنازل عن عيوبه الشخصيه ليحقق رايا عاما مؤازرا ، فتاب عما يعد من المعايب ، وبذل المال وعرف الرجال وكان ذلك سبيله للقضاء على العوامل التي اعترضته في مصر الخليفه ، وسمي

طاقته واعوانه من السودان وغير السودان ، وبدا يعتمد اعتمادا صريحا على الرابطة الاسريه (الاكراد) وعلى مماليكه .

الوحـــــدة

اسبابها ــ تطورهـــا ــ بمظاهرهـــا

البداية .

لا شك ان المقربين المخلصين من الجيش النوري الذين شاركوا صلاح الدين استطاعوا ان يلقوا بذور الشك في نفس نور الدين ، فضلا عن استعداده الطبيعي لذلك من بحيح الامراء في المناصب الكبيرة ، وشيوع هذا المنصب المطلق والسلطات في ذلك العصر ، ويصور ابن شداد شعور بدء الوحشة بداب منذ تولى صلاح الدين الوزارة بقول « ولما عرف نور الدين استقرار السلطان بمصر اخذ حصنا من حصون اسد الدين وذلك في رجب سنه اربع وستين » وهي الحصون نفسها التي تولى عمه صلاح الدين ، ويبدو ان هذا الاجراء كان لمجرد الاحتياط ، لان نور الدين كان يؤمن بقوة نفسه وسيطرته على رجاله ، ولم يكن احد بعد من صلاح الدين ما يشعر باتجاه الاحداث في المستقبل .

وان كان قد بدا بصحبة العساكر الموالية للحكم الفاطمي او بعض امير الوزراء لشمعين ، فانه يعمل بعد ذلك بوصفه نائبا لنور الدين في مصر .

الغاء الخلافة الفاطمية :

تلك هي المشكلة الاساسية التي فجرت الموقف بين صلاح الدين ونور الدين ، وكشفت عن مراوغة الاول في اخذه امر سيده ، فقد كان ارسال الجيش السوري منذ البدء يهدف الى الغاء الخلافة و اعادة مصر الى العباسيين ، فها هو ذا الشاعر عماد الدين الاصفهاني يخاطب شيركوه في حملته الى مصر

رد الخلافة عباسية ودع الـ
دعي فيها بصالحه شر منقلب
لا تعطي نسب الادعي ومرسلها
فالجرم عندي قطع الراس والذنب

على ان القاهر لم يمهل شيركوه ليحقق امنية الشاعر التي هي امنية سيده نور الدين ايضا لكن صلاح الدين طال به الوقت ولم يفعل ، مع ان الخلافة والعقيدة كانا سيان الموالي عليه هو شعب مصر حيث اخرج العقيدة للقضاء والدة ايوب حين قدم على مصر !!

ويبدو ان صلاح الدين اطلق حكمته دون نداءات نور الدين المتكررة بالغاء الخلافة ابلغ استراتيجيته نصيحة من وجهة نظره ، و واجباته ان يحمي نفسه . فقد اعتبر وقع الغائها عند المصريين فوجد ميلهم الى بقاء الخلافة العلوية ، ووجد انه لو تم سريعا لحدثت شدة فيه لا يتدارك خطرها ، ويكمل ابن الاثير صورة موقف صلاح الدين في تلك الفترة بقوله : « ولكن صلاح الدين يكره قطع الخطبة لهم — اي — ويريد بقاءهم خوفا من نور الدين ، فانه كان يخافه ان يدخل الى الديار المصرية فيأخذها منه ، فكان يريد ان يكون العاضد معه حتى ان قصده نور الدين امتنع به واهل مصر عليه ، فلما اعتذر الى نور الدين بذلك — يعني بخوفه من ثورة المصريين — لم يقبل عذره والح عليه بقطع خطبته والزمه الزاما لا فسحة له في مخالفته ، ونقل مؤرخ ابي الفداء على ذلك ايضا اذ يقول ان نور الدين ارسل الى صلاح الدين يامره حتما بقطع الخطبة العلوية واقامة الخطبة العباسية » ، وقد ادت مماطلة صلاح الدين في اسقاط الخلافة الفاطمية الى خلق رأي عام في مصر يوحي بشك من الخلافة الفاطمية قد انتهت وان مصر عائدة لا محالة الى العباسيين

ـ انعكس على عبارة ابن الاثير ان الخلافة العبيدية ولم يسمع فيها عنزان ، وان كان ابو شامة يقدم تفسيرا آخر وهو احتمال الا تكون الدعوة الشيعية قد تمكنت من نفوس المصريين ، وهذا الرأي لا يخلو من وجاهة ، وان كان المصريون قد احبوا ملوكهم لزوال استقلال بلادهم وظهور العساكر الغريبة تتولى زمام امورهم .

وفي غضون هذه السنوات الثلاث ، التي حدثت فيها الخلاف بين نور الدين وصلاح الدين حول موضوع الخطبة العباسية ، كانت هناك مواقف اخرى زادت فيها موقف نور الدين من الشك في ولاء صلاح الدين وحتى النية فيه وسنده .

١ — فقد اغتاظ من تسلم صلاح الدين لزمام السلطة في مصر وزيرا للعاضد وخلفا لنور الدين يرى هذا الامر انتزع حقا من ايدي اتباع شيركوه .

٢ — الا انه حين هوجمت دمياط من الحملة الصليبية الثالثة ٥٦٥/١١٦٩ بعث نور الدين بقوى على حصون الفرنجة بالشام ، مما كان عاملا مساعدا في فشل الحصار لدمياط .

٣ — وحين علم نور الدين بان الفرنجة تحاول ان تسعى الى صلاح الدين بمصر ، فانه بعث بعسكر من الشام فيهم اخوه تورانشاه بن ايوب وهو اكبر من صلاح الدين ، ثم زوده بوصيته قائلا : « ان كنت تسير الى مصر وتنظر الى اخيك انه يوسف الذي كان يقوم في خدمتك وانت قاعد فلا تسر ، فانك تفسد البلاد واحضرك حسد واعاقبك بما تستحقه ، وان كنت تنظر اليه انه صاحب مصر وقائم فيها مقامي وتخدمه بنفسك كما تخدمني ، فسر اليه واشدد ازره ، وساعده على ما هو بصدده (١) » . وهذه الوصية يمكن ان تكون ذات وجهة بريئة ، كما يمكن ان تكون تحريضا مستترا على قيام التنافس والصراع بين الاخ الاصغر الذي يملك بالفعل والاخ الاكبر الذي كان يملك ويحكم من اهله .

٤ — وحين طلب صلاح الدين اهله وعلى راسهم والده بعث نور الدين بسيرهم اليه ، ويصحبهم على الطريق في المناطق المخوفة حتى يصلوا اليهم . .

كل ذلك ولم تكن الخلافة العباسية قد سقطت ، ف الذي كان يسكت نور الدين عن توقع الغدر من صلاح الدين برغم مودة امراء الجيش السوري ومعارضتهم مخلصين لصلاح الدين وثقتهم به !

لا نجد جوابا لذلك الا حرص صلاح الدين على مكانته سيده من اعطاء معه من الفاظ الاكبار والتبجيل فكتبه مخاطبة في مراسلاته مولانا دالة على خضوعه به ، و لا عدد المراكب من الهدايا والتحف والجواري والعبيد التي استولى عليها صلاح الدين من قصور الفاطميين في حملتهم اولا ، ثم بعد زوال دولتهم ، ثم بعد ذلك بعث نوبيه

الأمور في اقامة المدارس العديدة لنشر المذهب السني في مصر ، وقد بدأ ذلك في أعقاب توليه الوزارة اذ حول دار المعونة من سجن الى مدرسة شافعية ، وجعل دار العدل مدرسة للشافعية أيضا ، وعزل قضاة الشيعة وولى القضاء شافعيا أصدر بالأقاليم أتباع مذهبه . وقد كان نور الدين سنيا حنفيا غير متعصب ، وكل ما يريده هو القضاء على الشيعة كمذهب مناقض ، ولهذا كان من صلاح الدين نشر المذهب الشافعي ولعله ارتاح لذلك ما دام سيؤدي بالسنة الى الوحدة ..

ولا شك أن نور الدين كانت لديه الأسباب التي تجعله لا ينظر الى صلاح الدين نظرة تختلف عما أملاه سواه وأمثاله ممن يكونون في خدمته .. فليس صلاح الدين الا تلميذ في مدرسة البطولة النورية ، وليس الا صنيعة نور الدين ، وقد أبى نور الدين أن يمنحه شيئا من الخصوصية يشعره منه على شيء من الخطر يستحق به أكثر مما يستحق سائر أمراء النورية ، ولذلك ظل يكتب رسائله الى صلاح الدين بلا توقيع ، تعظيما وتبجيلا ، ويكتفي بوضع شارته ، ولم يخاطبه بصفته المتصرف في كل شيء ، وانما باعتباره أمير قادة الجيش .. الى « الأمير الاسفهسلار وكافة الأمراء بالديار المصرية » . ولم يتردد في اظهار عدم ارتياحه لما نال من خيرات مصر وكنوزها ، واستقلال ما بعث به صلاح الدين

الأزمة :

كانت أهم جولات الشك والصراع الخفي بين صلاح الدين ونور الدين حين أوعز صلاح الدين الى العاضد — آخر خلفاء الفاطميين — أن يشكو الى نور الدين من القادة الأتراك ، وطلب أن يسحبهم ، وبذلك يخلو الجيش في مصر مما ينظر الى الأكراد — وصلاح الدين منهم — باعتبارهم أقل مرتبة من الترك ، وقد فطن نور الدين الى تلك الحوادث ، فلم يستجب لطلبه ، ورأى بقاءهم للعاضد وأتباعه وعظم غيظه من صلاح الدين حتى بعد سقوط الخلافة الفاطمية ، وقد رأينا أنه راوغ في ذلك ما وسعته مراوغته حتى سكن من انفعاله حتى قوي يستطيع أن يساعده في صراعه الذي لا يدري متى يكون . وكان صلاح الدين في سباق مع الوقت ، فراح الاسكندرية ، وبدأ يفكر في الاستيلاء على برقة طمعا في النوبة ، وهي يمكن من بناء القلاع والحصون على مداخل مصر والقاهرة .

ولما كانت الخلافة تسقط حتى [illegible] مشاركته في مهمته القتالية الصليبية [illegible]

[illegible]

أول الأمر الى حصن الشوبك سنة ٥٦٧ هـ ، وضرب عليه الحصار ، وتحرك نور الدين اليه من دمشق ، وهنا أشار أصحاب صلاح الدين عليه بفك الحصار والرجوع الى مصر ، فلقاء نور الدين مؤكد الخطورة ، اذ يستطيع أن يقبض عليه ويجرده من قوته بسهولة ، كما أن القضاء على الشوبك والكرك يجعل الطريق مفتوحا أمام نور الدين لدخول مصر واخراج صلاح الدين منها ، ومن المصلحة بقاء هذا الفاصل الصليبي . ويبدو أن صلاح الدين لم يجد بدا من سماع هذه النصيحة ، فرجع وترك من يعتذر عن هذا الانسحاب بل بمؤامرة شيعية كانت تدبر للاطاحة به في مصر ، فلم يقبل نور الدين [illegible] وعقد عليه العزم على دخول مصر .

عمق الأزمة

بدأ كل من الرجلين يحذر الآخر من أعقاب هذا الانسحاب ، ويعمل بسرعة ليتوقى ضربة صاحبه .

أولا : تجهيز صلاح الدين بمعركة في أعماقه

١ — عقد مؤتمرا لقادة الجيش يقصد به استشارتهم وجس نبضهم

٢ — يبحث من بعد أول شقاق اذا خرجت مصر من نور الدين .

ويحكي علينا ابن الأثير قصة هذا المؤتمر فيقول ان صلاح الدين جمع أهل الشورى من أهله وأمراء الجيش النورية ، فيقف أهل بيته غير أن تقي صلاح الدين أنه اذا ما ظفر نور الدين في المجيء الى مصر فانه يجب قتاله . وكان الشيخ المجرب نجم الدين أيوب ، فسكت الكل ، وخاطب ابنه صلاح الدين قائلا : « أنا أبوك وهذا خالك شهاب الدين ، وليس أكثر محبة لك من جميع من ترى ، والله لو رأيت هذا ، لما كان منا [illegible] وكل من تراه من الأمراء لو رأى نور الدين وحده لم يتجاسروا على الثبات على سروجهم ، وهذه البلاد له ونحن مماليكه ونوابه فيها ، فان أراد سمعنا وأطعنا والرأي أن تكتب كتابا مع نجاب تقول فيه بلغني أنك تريد الحركة لأجل البلاد فأي حاجة الى هذا ؟ يرسل المولى نجابا يضع في عنقي منديلا ويأخذني اليه وما هنا من يمتنع » . وقام الأمراء وغيرهم وتفرقوا على هذا [illegible] فلما خلا به أيوب قال له : « بأي عقل فعلت هذا ؟ أما تعلم أن نور الدين اذا سمع عزمنا على منعه ومحاربته جعلنا أهم الوجوه اليه ، وحينئذ لا تقوى عليه ، وأما الآن اذا بلغه ما جرى وطاعتنا له تركنا واشتغل بغيرنا ، والأقدار تعمل عملها ، والله لو أراد نور الدين قصبة من قصب السكر لقاتلته أنا عليها حتى أمنعه أو أقتل » . ففعل صلاح الدين ما أشار به ، فترك نور الدين قصده واشتغل بغيره ، فكان الأمر كما ظنه أيوب .

ثم الاتجاه الآخر هو البحث عن ملجأ أول شقاق اذا ما خرجت مصر ، وقد فكر في النوبة فلما رأى فقرها وعجزها عن ارضاء طموحه ، ثم في ترجمة الحملة سطر البلاد وسكن الزحف عليها . وهنا تقدم للشاعر عمارة اليمني [illegible] — لم يخرج شمس الدولة [illegible] في [illegible] عن [illegible] ، فكان في ذلك [illegible] ثائرة شيعية جديدة

العلم ما كان ... الأعظم
... عن ...
... لا ...
... في ...

أما نور الدين فقد تظاهر بقبول عذر صلاح الدين ، ووجهه الى حصار جديد ، للمطلقة منها ، وقد أظهر صلاح الدين الموافقة ، واستعطف اباه على مصر ، ورحل الى الكرك ، وحاصر القلعة ، وتحرك نور الدين من دمشق اليه ، وحين قربت مرحلتان بين الرجلين انسحب ... من جديد في حصن صلاح الدين ، وقد كان نور الدين قوي الشخصية عظيم الهيبة في نفوس رجاله ، فلم يبق صلاح الدين في نفسه تجاه القتال ، ورأى له لمصلحته التراجع ، فتراجع من جديد ، وترك الفقيه عيسى الهكاري ليعتذر الى نور الدين عن رحيله ، وحمله بالهدايا ، وضمن للفقيه الاعذار والهدايا ، فأما الاعذار فهي ان نجم الدين مريض ، ويخشى صلاح الدين ان يموت في غيابه فتضطرب البلاد من بعده ، أما الهدايا فهي تحمل ما لقط من قصور الفاطميين مما هو أعظم بكثير مما وراه .. فكظم نور الدين غيظه وقال : « حفظ مصر أهم عندنا من غيرها » .

لم يبق إلا الصدام :

كان العامان ٥٦٧هـ و٥٦٨هـ هما بداية النهاية لقصة الصراع بين صلاح الدين وسيده ، إذ في هذين العامين انسحب صلاح الدين الذي ... الكرك وحاصرها ، ثم تراجع خوف أن يلتقي نور الدين .. لم يبق إلا أن يعزل نور الدين مصر على صلاح الدين ويخرجه والى ... عنها

وبعدئذ

١ — أرسل الى الخليفة في السنة التالية يطلب منه منشوره ما بيده من البلاد المصرية والشام والجزيرة وغيرها ، وقد بعث له الخليفة ما رام .

٢ — ثم كان التعرض لصلاح الدين وقادة جيشه في العام التالي بأن أرسل اليه « ابن القيسراني » ليتسلم حساب البلاد وكشف أموالها ، ويعرف مدى وكلها لنور الدين . وقد عبر صلاح الدين عن سخطه بقوله « إلى هذا الحد وصلنا ! » وأوشك أن يعلن عصيانه ، لكنه وجد أن تفادي الصدام ممكن ، فكظم سخطه لصبرته على نور الدين وعطفه على مصر ، فسجل عليه ابن القيسراني ، وأبى مسامحته ، وقبل الحساب وفرضه عليه .

لكن .. هل كف ذلك نور الدين عن التفكير في عزل مصر على صلاح الدين ؟ كلا .. هكذا يقول أبو الفداء : « كان نور الدين قد شرع بتجهيز التحرك الى مصر لأخذها من صلاح الدين ، وكان يريد أن يعطي ابن أخيه سيف الدين غازي بن مودود في الشام لتجلية الفرنج ، ويسير هو بنفسه الى مصر ، فأتاه أمر الله الذي لا مرد له » فلا شك أن ابن القيسراني قد نقل الى سيده ملامح الأوضاع الجديدة في مصر ، وكيف استولى الأكراد على الاقطاعيات والقصور ، وكيف مكن يوسف لنفسه في أرض مصر ، مما حمل نور الدين على التفكير الجدي في الزحف على مصر ، لكن أتاه أمر الله الذي لا مرد له .

نهاية المطاف :

لم ينته الصراع بين نور الدين وصلاح الدين بوفاة الأول واستقرار الثاني في مصر واستقلاله التام بها ، وإنما ... توران شاه من الحجاز واليمن . ... الصالح اسماعيل ابن نور الدين الطفل ، الذي يحتمي به أمراء الفرع الأيوبي من بقايا أمراء نور الدين ، وكان صلاح الدين يريد « جمع الكلمة » أو جمع دولة نور الدين في يده ليقود النضال من مركز القوة ، المركز الموحد ، وقد كان . فقد أعانه على ذلك الصراع بين ابن المقدم ، والمختلفين من أمراء النورية ، وضياع الصالح اسماعيل بينها ، وتفرق الكلمة بين دمشق وحلب .

وهنا حسب صلاح الدين للصالح اسماعيل في مصر ، وأعلن انه في تربيته ، وتقدم الى الشام فسيطر على دمشق وحمص وحماه وغيرها ، ولم يبق إلا حلب ، فلتجئ عليه الصالح لاسماعيل ، واكره ... وبعد ...

وانتهى الموقف بعد تزوج صلاح الدين زوجة سيده وأم الصالح اسماعيل ، وبموت هذا الأخير ، صارت حلب الى صلاح الدين بعد معركة عنيفة مع الحلبيين ، وحين جاء تقليد الخلافة للملك الناصر صلاح الدين ، غدا الخليفة في مصر والشام والجزيرة انتهى الصراع بين صلاح الدين ونور الدين ..

١ — [illegible]
٢ — ابن الأثير
٣ — ابن العماد الحنبلي
٤ — ابن شداد — النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية
٥ — دكتور أحمد أحمد بدوي — الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية
٦ — جب — هاملتون — صلاح الدين ... [illegible]
٧ — الدكتور جمال الدين الشيال — مجموعة الوثائق الفاطمية
٨ — دكتور حسن ابراهيم حسن
٩ — ... [illegible]
١٠ — دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور
١١ — ... حسين ابراهيم — القاهرة — [illegible]
١٢ — [illegible]
١٣ — الدكتور عبد ... [illegible]
١٤ — الدكتور عبد ... [illegible]
١٥ — [illegible]
١٦ — [illegible]
١٧ — [illegible]

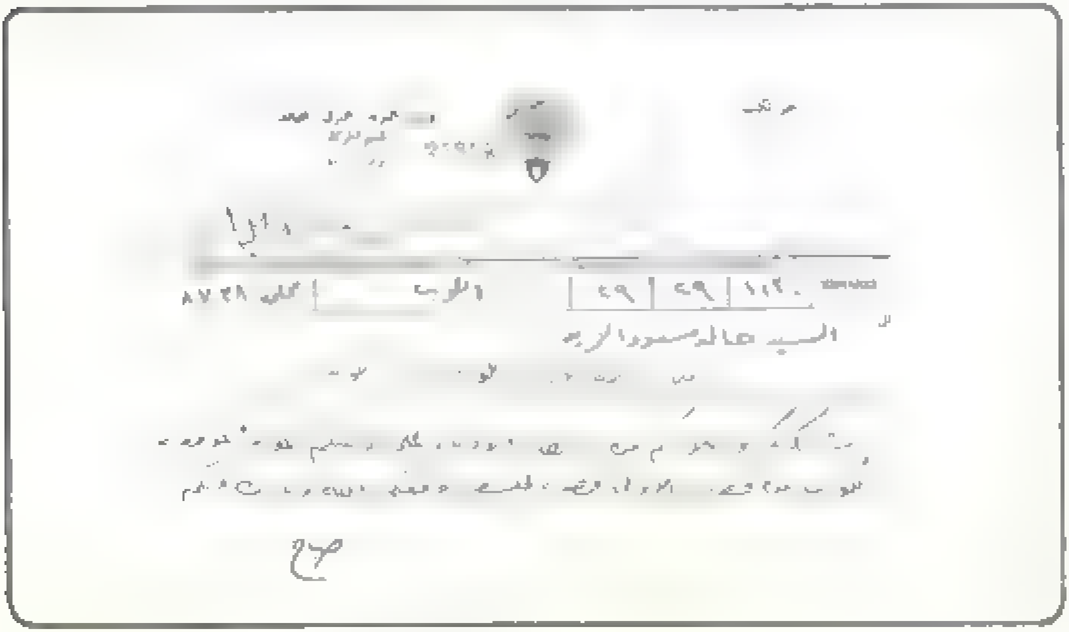

عبدالله زكريا الانصاري

رأي الاسلام في مشاكل الساعة

بغيتنا لا نجدها أبداً إلا في مصادرنا الاسلامية

علينا فهم جوهر الاسلام قبل كل شيء

الشريعة الاسلامية ليست عقيدة فحسب .. بل هي عقيدة وشريعة

لقاؤنا اليوم بحث ظلال الاسلام مع رجل عاش مع منابع الاسلام الاصيلة وبحث عنها بل انه بحث في كتابه عن العادات بعبارة تلفت النظر حين قال « العادات من القرآن والسنة » فهذه العبارة تدل على مدى اصراره على العودة الى الاصول لتستنبط منها الاحكام فيها الصفاء كل الصفاء فيما عداها هذا الفهم الاصيل لجوهر الاسلام الذي جعل الاتصال بمصادر الشريعة الاسلامية امر مطلوب دون الرجوع الى اي [illegible] الا اذا كان على اساس من فهم لجوهر ومصدر هذا الرأي من الشريعة الاسلامية ذاتها - ان هذه الشريعة اذا اهم ما يمكن مناقشته في هذا العصر حسب حاجتنا [illegible] نريد ان رأي الاسلام في الابواب الجديدة التي سيكون [illegible] في اصول الاسلام ، لهذا فلقاؤنا اليوم مع الدكتور احمد [illegible] الذي جعل من القرآن والسنة عنوانا لكتابه ليعرف عما هذا هذين المصدرين ..

● هناك خلط بعض الادباء حول القصة والمسرحية والفرق بينهما ، فهل لك ان توضح لنا هذه المسألة؟

الذهبي في بعض الأحيان .

كل ذلك وغيره أدى إلى خروج بعض الحكام عن القواعد الكلية التي وضعتها الشريعة الإسلامية ، مما حدا بالبعض أن يرميها بالجمود والتأخر ، وهي بريئة من كل ما ينسب إليها، والكتاب في ذلك جد مختلفين .

● **على هذا الأساس علينا أن نحدد مصادر الشريعة الإسلامية .**

— مصادر الشريعة الإسلامية معروفة ومشهورة هي القرآن الكريم والسنة النبوية ، والاجتهاد بالرأي الجماعي أو الفردي ، فقد روى معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه إلى اليمن قال له « كيف تصنع إن عرض لك قضاء ؟ » قال : أقضي بما في كتاب الله ، قال « فإن لم يكن في كتاب الله ؟ » قال فبسنة رسول الله ، قال « فإن لم يكن في سنة رسول الله ؟ » قال : أجتهد رأيي ، لا آلو ، أي لا أقصر ، قال معاذ : فضرب رسول الله صدري ، ثم قال « الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي الله ورسوله »

وروى البغوي عن ميمون بن مهران أنه قال كان أبو بكر إذا ورد عليه حكم نظر في سنة رسول الله فإن وجد فيها ما يقضي به قضى به ، وإن أعياه أن يجد في سنة رسول الله جمع رؤساء القوم فاستشارهم، فإذا أجمع رأيهم على شيء قضى به ، وكان عمر يفعل ذلك فاجتماع أهل الرأي للتشاور في حكم مسألة لم [illegible]

● **هذا يجرنا للحديث عن التشريع الوضعي !**

— [illegible] الإسلامية والفقه الإسلامي والفرق بينهما ، والمصادر التي تستنبط منها الأحكام ، يقتضي منا أن نعرف شيئا عن التشريع الوضعي وعن موقفه من التشريع السماوي؟

فالتشريع الوضعي هو القانون الذي تضعه أية أمة لتسير على نهجه في تنظيم شؤون أفرادها والعمل على استقرار أمنها وسلامها . ومن الطبيعي أن هذا القانون من صنع البشر والإنسان مهما نضجت مداركه ، واتسعت ثقافته محدود الفكر ، يخطئ ويصيب ، بعكس ما يجب على أمره نحو النفس ، بخلاف التشريع الإسلامي السماوي الذي يدعو إلى طهارة القلب ويقظة الضمير ، وتزكية النفس ، وهو من عند الله ، والله عليم خبير ، فكل ما في التشريع الإسلامي وقد محصت النفس لا يعتبر في حتى أن القوانين الوضعية ملحقة بالتي وفي صلحه إلى

تغيير وتبديل ، لتتلاءم مع الظروف الجديدة والأحداث الجارية ، أما الشريعة الإسلامية فهي أسمى من كل شيء ، وأقرب إلى المجتمع البشري ، وأدعى للأمن والاستقرار والحرية . لم تدع في الأرض موضعا إلا قومته، ولا في نظم الجماعات ثغرة إلا أحكمتها وأن الذي يسير في هديها يكون في مأمن من الزلل والضلال ، وأنها تتسع لشؤون الأفراد والجماعات في كل زمان ومكان مهما تغيرت نظم الدنيا.

ولما ادعى البعض أن شريعتنا لا تتفق مع عصرنا لما فيها من جمود وتقصير فهم واهمون ومفترون عليها ويجهلون أسرارها وحقائقها وحكمها .

● **الشريعة الإسلامية شريعة خالدة باقية ، فما سر هذا الخلود والبقاء ؟**

— لما كانت رسالة الإسلام لن تبعث بعدها رسالة إلهية أخرى ، وأن سيدنا محمدا صلوات الله وسلامه عليه خاتم الأنبياء والمرسلين وأنه مرسل للناس أجمعين وإذا كانت شريعة الإسلام صالحة لكل زمان ومكان ، كان من الواجب أن تكون قد بنيت على أسس متينة جعلتها صالحة للتطبيق الدائم ؟ وهكذا كان الأمر كذلك . فقد راعى القرآن الكريم والسنة النبوية أمورا كانت السر في بقائها وخلودها أكتفي منها بالآتي :

أولا : رفع الحرج والتيسير على المسلمين لقوله تعالى « ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج [illegible] وتوسعة [illegible]

[illegible] كان مريضا أو على سفر ، وليخفف التيمم بدلا عن الوضوء والغسل لمن لم يجد الماء ، أو وجد في استعماله ضررا .

وأن الإسلام لم يفرض عليه الصوم إلا شهرا واحدا في العام ولم يفرض [illegible] إلا على القادر الذي [illegible]

ثانيا [illegible]

ثالثا [illegible]

كل ذلك وغيره مما لا

... في صلاحية ... الإسلامية لكل زمان ومكان

● يذكر دائما أن الدين الإسلامي هو أكثر الأديان عرفا والتصاقا بالحياة ، فما سند هذا القول ؟

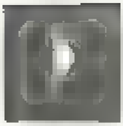

ذلك ان العرب كانوا لا يورثون الطفل والمرأة ، لان سبب الارث عندهم القدرة على حمل السيف وحماية العشيرة ، والذود عن القبيلة ومقاتلة العدو ، فقضى الاسلام على هذا الظلم ، وجعل لهذين الصنفين حقا مقررا في الميراث ، وحدد سهم كل وارث بما يلائم المصلحة والفطرة الانسانية ومحا الظلم الذي كان لاحقا بالمرأة واصبح تقررها ، وجعل لها الحق في الميراث ، بل اكد هذ الحق ، وجعله كانه اصل في التشريع ، وقاعدة مسلمة في الميراث ، يدل على ذلك قوله تعالى « يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ... » وجعل نصيبها في الميراث [illegible] [illegible] ، لان نفقته ونفقة كل منهما في الحياة ، لان الرجل خلق للكفاح والسعي ، ورعاية الاسرة ، والاسلام قد سوى [illegible] [illegible] الحالات التي اقتضت ذلك كما في اولاد الام ، وكما قد سوى بين الاب والام اذا كان للمتوفى ولد ذكر ، لقوله تعالى : « ولابويه لكل واحد [illegible]

[illegible]

● **الاسرة نواة المجتمع ، فهل نهتم بها ونحاول ان نحل مشاكلها ، فما هي نظرة الاسلام لها؟**

[illegible]

الشريعة الاسلامية بمصلحة الاسرة التي هي اساس ذلك المجتمع الانساني الكبير ، والنواة التي تتكون منها الامم والشعوب ، فصانتها اشد الصيانة ، واقامتها على اسس قوية من المحبة والمودة ، ودعت الى الزواج ورغبت فيه في كثير من آي الذكر الحكيم ، وحرصت على دوام الصلة بين الزوجين فشرعت شرعة الحكمين عندما يحتدم الخلاف ويخشى ان يحل الشقاق والعصيان محل الوفاق والوئام ويرفع هذا السياج الذي قد ضم القلوب ، وتستحكم النفرة بين الزوجين مما يؤدي الى انهيار الاسرة ، فكان لا بد من علاج لها ، لهذا شرعت الطلاق دواء لهذا الداء ووضعت له احكاما محددة ، كما ازالت الظلم عن [illegible]

[illegible]

[illegible] للطلاق حدا ينتهي عنده .

وعلى الاجمال لم تعتبر الشريعة الاسلامية الزوجة كما كانت من قبل مجرد متاع للرجل ، واداة مسخرة له ، بل جعلتها عضوا عاملا في المجتمع وراعية مسؤولة ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها .

● **اقامت الشريعة الاسلامية علاقات خارجية مع كثير من الامم فكيف نظم الاسلام هذه العلاقة؟**

— في السياسة الخارجية اقامت الشريعة علاقة المسلمين بغيرهم في قوله تعالى : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين ، انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم ، وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الضالون » .

● **ما الحكمة من حرص القرآن على جعله الاحكام عمومية ؟**

— كان من حكمة الله ان يشرع للناس احكاما مطلقة من القيود والتفصيل ، يمكن تفسيرها وتطبيقها بما يناسب الظروف ومختلف الاحوال ، فهذا الذي يظن انه نقص هو عين العظمة في التشريع ، وعين الكمال في النص ، وبجانب هذه العظمة ارشدت الشريعة الاسلامية الى ان العبرة بتحقيق مصالح الناس ورفع الضرر عنهم ، واقامة العدل ومنع العدوان ، كما تشير الى ذلك النصوص الكثيرة ، حتى في العبادات نفسها نرى التكليف بها بما يدل على [illegible]

[illegible]

حقوق الافراد ، واحترمت حقهم في الحريات ، ذلك ان الاسلام حد حدودا باوامره ونواهيه ، وشرع لتعدي هذه الحدود عقوبات بعضها مقدرة منصوص عليها وهي الحدود ، وبعضها موكول الى تقدير ولاة الامر [illegible]

[illegible]

وجعلت الاساس في المبادلات التراضي ، ونهت عن التعدي على مال الغير ولعدم من ملكه بغير حق ، لقوله تعالى : « ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام ، لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون » ، ومما يؤيد حق الملكية قول الرسول صلوات الله وسلامه عليه لمن كان يغبن في المبادلات « اذا بايعت فقل لا خلابة ولي الخيار ثلاثة ايام » .

اللجنة الشعبية للتبرعات برئاسة سعادة الشيخ صباح الأحمد وعضوية

عبد العزيز حمد الصقر
حمود [illegible] الخالد
محمد النصف
يوسف الصبيح
يوسف الغانم
محمد عبد المحسن الخرافي
بدر السالم
عبد العزيز الشايع
جاسم عبد العزيز القطامي
مرزوق عبد الوهاب

تدعو المواطنين الكرام لمشاركتها في حملة التبرع لأجل الجنود العرب الصامدين وليعبروا عن مشاعر هذا الشعب الذي يقدر التضحيات البطولية التي يقدمها الجنود المرابطون على خطوط النار .

أيها المواطن سارع للمشاركة في هذه الحملة الكريمة

و حفظت الشريعة حرية الاعتقاد ، وفي كثير من آي الذكر الحكيم دعوة الى النظر في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء ودعوة الى ذلك الايمان الذي يجيء عن طريق الفكر ، يقول سبحانه « لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ... » أفأنت تكره الناس حتى يكونوا [illegible] الأنفس والأموال والعقائد واقامة الشعائر .

وأقرت الشريعة حرية الرأي لكل الأمر فهي تبيح لكل فرد أن يبدي رأيه حسبما يرى ، ويعبر عنه بالوسيلة التي يراها في حدود عدم الاخلال الضرر بالأفراد أو الأمة ، وإن كان الأمر يتسبب بكل واحد أن يجتهد أن كان أهلا للاجتهاد — ويرى الرأي الذي يوصله اليه اجتهاده [illegible]

أخيرا — ونحن نشكر الدكتور العبدور على هذا اللقاء — لا يسعنا الا أن نقول ما أحوجنا الى رجال مثله يفهمون روح الاسلام السمحة ليبلغوها الى تلك الأعداد المتعطشة

أدباء الكويت في

في المقال الحالي نقدم في حلقات [illegible] لكي نستطيع أن نرسم له صورة واضحة عن الأدب الكويتي [illegible] خصائص هذا الأدب ونؤرخ نشأته وأطواره ونشرح [illegible] ونترجم لرجالاته ، ونستكمل الترجمة بالمصادر [illegible] مقتطفات الأشعار [illegible] نصوص مختارة لكل [illegible] بها [illegible] والعروضي [illegible] ومصادر [illegible]

[illegible]

[illegible] وإن هو كان [illegible] من صورة [illegible] النقاد [illegible] والتاريخ والأدب [illegible] خالد سعود الزيد

بقلم
عثمان
الكويتي

قرنين

وراء هذا السؤال ، ستظل على خط طويل علامات استفهام كثيرة ، بحسب جدتها وجهات نظر مختلفة ، وربما كانت على طرق تعدد نسيها .

ماذين سينظرون الى « بلزاك » الروائي الفرنسي الكبير ، يلحون معه على « الرواية هي صورة صادقة تتطلعه في الحياة الانسانية » - فهذه النظرة هي نظرة الكتاب الواقعيين ، واصحاب الميول الطبيعية في الادب الاوروبي الذي ساد منذ حوالي قرن من الزمن ، وتأثرت به الرواية العربية بظهور نزعتها الواقعية ، التي بدات تنمو في ظلها ظاهرة ادبية مليئة بالحساسية تحرك حياة جديدة في الضمير الوطني والقومي ، كما بدت في بعض اعمال توفيق الحكيم الادبية ومثله عيسى عبيد ثم نجيب محفوظ على سبيل المثال لا الحصر .

[illegible]

في النصف الاول من القرن العشرين،
فمن هذا المنهج اول ما يرمي اليه
[illegible]
اظهار ذلك التاريخ في خلال تحريك
ابطال الرواية في الاتجاه الذي يحقق
… ذلك التاريخ ايضا .

وهناك مناهج اخرى غير … معالجة
… في المسألة الاجتماعية على سؤال
… مناهج تسود الرواية العربية
بصورة خاصة في يومنا الحاضر ؟ مما
… فيه ان الفن القصصي والروائي
نشأ وتطور بعد نشأته الاوروبية،
[illegible]
… روح العصر ، واحداث
[illegible]
… وحوادثه الفكرية ومفاهيمها
ومناهجه ، من هنا يبدو ان الرواية
… لا تزال خاضعة لرياح …
المزاج الشخصي للاديب ،
… اشارة للقصص في ابوابه
… الى … ، مما يجعله يعيش
… الشخصي في ميله الادبي العام
… في الواقعية والرمزية معا وطورا
… الرومانسية التي انتهى …
… وقت بعيد ومرة …
… له ، او الوجودية او …
… .

فمثلا لو ذكرت رواية « … »
… حسين هيكل التي …
[illegible]

ولو اردنا الاسهاب والاكثار من الامثلة على اختلاط المناهج الروائية في عمل الروائي الواحد او الازدواجية في المنهج كما في « عودة الروح » لاحتاج ذلك صفحات عديدة ، ان البحث في هذا المجال يسير على سبيل الاشارة لاختبار الطريق الى ارض المسألة ذاتها . اي المناهج تسود الرواية العربية في يومنا الحاضر وذلك لبلوغ الهدف الاول في الموضوع، ما هي رسالة الرواية الحديثة والى اين تسير ؟

اذا اسبغت جدلا على الرواية العربية … الى حد بعيد بالرواية الاوروبية — وهذا ما لا يجوز الشك فيه — حيث قيل ان ما ترجم في القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين ما يقتصر على عشرات الالف … اوروبية واجنبية الى العربية . من ما لا شك فيه ان كتاب الرواية العربية انتحوا بعض المناهج الاوروبية وخطوطها الشكلية وعملوا على اخذ الحياة العربية من واقع مجتمعهم الوطني والقومي في ظروفه المختلفة واحسنوا نقل حياة الانسان في بيئته … احيانا في السلبية … الانتاج الانساني … الرواية على نفس هذا الانسان . ويغلب طابع السلبية … في العمل الروائي من نظرة الكاتب الى المشاكل … التي … وجه … الرئيسي … الانسان العربي … رؤية الكاتب حتى اليوم هذا . فعلى الرغم من الحركات الادبية التي ظهرت في انتاج عدد من الروائيين في اوائل النصف الثاني من هذا القرن واواخر النصف الاول منه .

مثل المناهج التي تأثر بها الروائي العربي من الغرب … على …
[illegible]

… في الرواية العربية في حلقة … محدودة . والسبب في ذلك في … الاول - ان الروائي العربي ما يزال يعيش في خضوع لرياح خارجية على … الشخصي ، … الانسان الذي ينحصر في مجتمع … المعتقدات القديمة والموروثة … ، وتطورات العصر ووسائل الحياة … ، … من … الاول … في قوالب … على … يضرب مرة في الواقعية الجديدة ، ومرة في رومنسية … او رمزية … ، او في ادب … الى … من … كافة الاحترار .

ولب الامر … فهو الاهم بصورة مختلفة … ما يرى … ذلك في ان الرواية هي صورة مختلفة مقطعة من الحياة الانسانية ؟

ان تلك الصورة … في عصرنا الحاضر . لقد كانت في عصر … ، واما اليوم فانها صورة … ولا … شيء جديد ، ولا … ان تحمل على … رسالة في هذا التاريخ الزاهر بوسائل التقدم ، وهي لا تبنى على تكوين … للحياة الانسانية ، لانها … ، … له … على حاله ، … جوانب … العصور المتقدمة . لقد كانت الرواية … التشويق والرغبة … دافع … هذا الفن ، لتترك للقارئ حرية التمسك بها والاستمرار … وكانت تهدف الى التسلية ، … . لا تترك الا بعض الصور …
[illegible]

من الحياة الإنسانية . فالرواية هي من العلوم الفنية التي تستوعب علوم الحياة والإنسان ، وتقديمها إليه في شكل يحكي له القضايا الدقيقة في تدريج حياته وتطور أفكاره والحلول للوجود والنظر بعمقه نفسه ، وتصوراته لتحولاته المتقدمة عبره إذا هي تبحث في تطور الحياة وعوالم الإنسانية ومروءتها وأسرارها ومكوناتها . وهي بذلك قد مرت في مراحل متعددة كغيرها من العلوم الأخرى وارتسمت مطروحة كل عصر بعد أن عرفها الإنسان . وهي بذلك لا تقبل الانضباط بشكل ملازم أو منهج متكرر أو خلط من المناهج المتعددة في الرواية الواحدة . إنما تراكيبها في المعاني الجديدة للعالم الإنساني ، وتصويرها لقطعة من هذا العالم الإنساني ليس لعرضها عليه وحسب بل لاتحاد الإنسان في خلق معانيه الجديدة وبلاغتها وبث مكوناته الجديدة . وهي حسبه التطور الشكلي الفني والمنهجي . وعلى الروائي ورؤيته تتوقف عملية هذا التطور .

على الروائي أن يتقدم الواقع الذي يعيشه بل يسبقه ليرقبه من الأمام ، ليس من فوق أو من تحت أو من الخلف أو الوسط ، يرقبه من الأمام ليضيء مسيرة الإنسانية العلاقة ، ويضيء على المعاني الجديدة ، والجيدة ، أمام الإنسان ذاته ولا يحور له الاستعلاء على واقع المجتمع لتثبيته ورسمه في صورة مماثلة جامدة .

ومن الروائي الانتباه إلى تحديد معالمه هذا التطور في الأشكال الفنية والمناهج المعروفة . كما أن عليه أن يعطي الحل المطلوب حتى يوفر لقارئه الجديد فرصة المشاركة في صنع العمل الفني الجديد ليصل ويصل إليه ويحمله إلى أبواب عالم جديد من المفاهيم الإنسانية والمنحى الروائي والأدبي في الأحداث والمعاني الجديدة ، وحدث بمعنى رفض النظرة الواقعية الجديدة ، والإيمان بالنظرة الواقعية الجديدة القائلة : بأن الرواية قطعة من الحياة الإنسانية العصر موضوعة في أفضل ما يبقى إلى الإنسان [illegible] - أحداثه في أثرها للتأثير عليه ودفعه إلى اقتناص الفرص وتطوير العالم والإنسانية .

ومن أجل ذلك فقد أمست الرواية كفن يقدم الإمتاع الشعبي ، وكعمل للتسلية ، أو عرض للتراكيب والعادات والهموم والأفكار الوطنية والوجودية . لقد أدت دورها في مثل هذه المجالات ، وكانت عبر ذلك مهمة محطة فكرية لتسهم بعمق الدور الإعلامي في حارات التنمية . وعليها — أي الرواية — أن تشرع في التحلي من قواعدها السالفة بصورة تدريجية ، والتسمية الموضوعية في آن واحد بإبداع جديد لتخترق جدار الصمت الذي يحيط بمدرسته الفكرية في مسيرة إلى جرة لاكتفاء وحده الأثر .

والروائي المعاصر يعيش أزمة — الوقوف براعة — على قمة تدريج الرواية الذي يرى نفسه معلقه ، وأمام معبر الدروب إلى واقعية القيادة لاقتحام عليه خلق جديداً . إنها أزمة التدريج على رأس القمة التي شيدها له أسلاف الروائيين قبله ، والكتابة على خطوطها العريضة لتقديم عمله الأدبي إلى مجتمع لا يطلب بالأكثر أو بالمستحيل ، وأزمة الوقوف على أبواب عالم إنساني [illegible] مطلقة منبثقة من الرؤى الذاتية الملهمة على اكتشاف المكونات .

جمال الدين الافغاني

بقلم ابراهيم أصلان

هذه سطور قليلة عن حياة مفكر عظيم ، استطاع أن يشغل حيزاً كبيراً في تاريخ أرضنا العربية ، ولتمر ذكرى وفاته اليوم دون أي اهتمام يذكر

إن جمال الدين الافغاني علماً وخطيراً في تراثنا الاسلامي القديم والحديث ، وما أحرانا هنا في وطننا العربي أن نعيد النظر في مواقفه ونعيد دراسة فكره الذي يجر بالمحصول ، وطريقته التي وضعها موضع التجارب و ... حقيقة وضياعه في تاريخنا النضالي لا يجب أن يطويها النسيان . وكيف يطوي النسيان ذلك الاعصار الثائر الذي قضى حياته شريداً " « إني لا أسمع كلمة الله على لساني ولكن في حلقي ؟ »

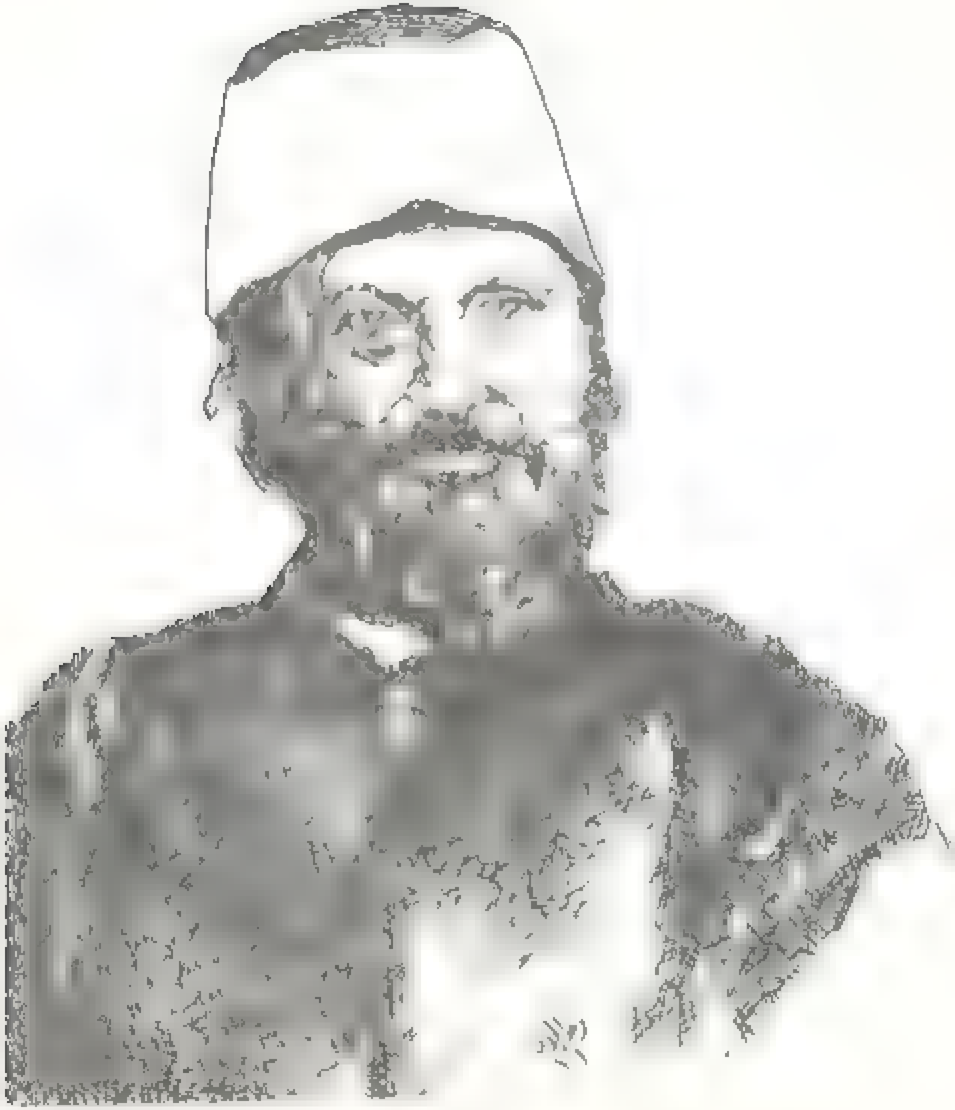

الأفغاني

وابتدأت سنوات كفاحه العملي عندما اشترك في الصراع الذي شهدته بلاده ابان حكم الشاه شير علي خان (١٢٧٠هـ — ١٨٦٤م) مناصرا الأمير محمد اعظم الذي قربه ... ذلك حتى صارت السلطة الى شير علي مرة أخرى ، وبهزيمة محمد اعظم رأى جمال الدين أن يهاجر ... الافغاني فسافر الى الحج عن طريق الهند (١٢٨٥هـ — ١٨٦٩م) وتوقف بها حيث لقي الترحيب من ... مجيئه بها شهرا ، ولكن الانجليز ... عليه بتطبيق هذه الرحلة وعملوا ... ... فسافر الى مصر واقام بمصر اربعين يوما ثم سافر الى ... والتقى بالصدر الاعظم عالي ... الذي قربه وعينه عضوا في ... المعارف ، ولكن ... حقد ... حسن فهمي شيخ الاسلام ... بالمروق ... الى ... ٢٨٨ .

١٨٧١ ، وفرضت له حكومة رياض راتبا مقداره الف قرش مصري ... ، ولم يمض ... أن تحول ... مدرسة ... والتف ... مصر للمصريين ، الذي سماه ... الوطني الذي انشاه ، وارسل ... في الامر واستدعاه ودار ... الحوار التالي ... اني احب الخير للمصريين ، ويسرني أن ... بلادي واسعادها في اعلى درجات ... والفلاح ، ولكن مع الأسف ... الشعب جاهل ، متعصب ، لا ... أن يلقى عليه ما تلقونه من دروس والاقوال المهيجة فيلقون ... والبلاد في تهلكة) .

فقال جمال الدين محدثا ليسمح ... سمو الامير أن أقول بحرية ... الشعب المصري ... لا يخلو من وجود العاقل والعاجل بين افراده ، ولكنه ... محروم من وجود العالم والعاقل ، فالنظر الذي تنظرون به الى الشعب المصري وافراده ، ينظرون به اليكم .

(خاطرات جمال الدين الافغاني ، المطبعة العلمية ، بيروت ١٩٣١ ، ص ...) .

وعلى اثر ذلك ... الحركة الفكرية الوطنية في الظهور ، وطلب ... الاحرار أن يقيم ... للما... النيابي المصري ، واتضح من بعد ذلك موقفه العدائي لبريطانيا التي ... جرائدها ترجمة ... وقد حل الحوب ... (...) قنصل انجلترا في ذلك الوقت تحذير الخديوي من وجود جمال الدين ، واستجاب الخديوي ، واصدر امره بنفيه ، وهكذا غادر مصر سنة ١٢٩٦هـ — ١٨٧٩م .

وسافر الى باريس حيث التقى بالاستاذ العالم الشيخ محمد عبده ، وانشأ ... (العروة الوثقى) التي صدر منها ... عشر عددا ... ازعاج الحكومة الانجليزية ... في وجهها الهند وحرمت دخولها الى مصر . وقبل أن ... هذه ... في باريس التي استمرت ثلاث سنوات ، كان قد كتب عددا من المقالات ... من السياسة الدولية في الصحافة الروسية والانجليزية ... جمال الدين ... الافغانية والتركية والفارسية والفرنسية والانجليزية والروسية ، كما كان قد اشترك في نقاش مع الفيلسوف الفرنسي (رينان) عن العلم والاسلام وحقيقته القرآني والعمران) .

... في اوروبا ، والتقى بالشاه ناصر الدين سنة ١٨٨٦م مراضيا واخذه معه الى طهران وطلب منه أن يضع قواعد دستور للدولة . وما أن انتهى منه جمال الدين حتى قال الشاه الامر ... لاحظ أن الدستور ... ستكون ... لحكمه ، فقال له : (ايصح أن اكون يا حضرة السيد وانا ملك ملوك الفرس (شهنشاه) كاحد الفلاحين !) .

ورد جمال الدين بقوله (الفلاح والعامل والصانع في المملكة يا حضرة الشاه انفع من عظمتك ومن امرائك . واسمح لاخلاصي أن ... صريحة قبل فوات وقته .

لا شك يا حضرة الشاه انك رأيت وقرأت عن امة استطاعت أن تعيش بدون ملك على رأسها ، ولكن هل رأيت ملكا عاش بدون امة ورعية ؟) (المصدر السابق ص ٦٠) .

ونفر منه الشاه نفورا شديدا ، وآثر جمال الدين أن يقوم على نفسه ... هذه المرة ويسافر الى بلده ... عبد العظيم على بعد عشرين ميلا من طهران ، وراح يجوب ... خطيبا ... الجماهير على ... لاصلاح حكومتهم ، وكان أن ... الشاه وارسل له خمسمائة فارس ، وبالرغم من مرضه ... انتزعوه من فراشه وظلوا ... به حتى وصلوا الى حدود ... العثمانية في ولاية البصرة ، وهناك ... ، وقضت ... ولم يمر وقت طويل حتى كان الشاه قد سقط قتيلا بيد رجل من الفرس سقط وهو يقول ... تلقى الطعنة (... جمال الدين) .

ومكث جمال الدين بالبصرة حتى استرد صحته ، ثم سافر الى انجلترا ، واستدعاه السلطان عبد الحميد الى الاستانة فوصلها في سنة ١٣١٠هـ واواخر سنة ١٨٩٢م . واحسن السلطان استقباله وهيأ له قصرا ، ومكث بها زهاء اربعة اعوام الى أن مات بالسرطان في ٧ شوال سنة ١٣١٤هـ — ٩ مارس سنة ١٨٩٧م ، وقد اثيرت بعض الشبهات حول ظروف وفاته تلك .

وهكذا انتهت حياة المفكر العربي الذي قاوم الطغيان والثائر الذي تنقل اينما حل ، والرجل الاسطورة الذي كان يغلي بالمعرفة والثورة .

النقد إلى أين يسير

وعدتنا اليوم حول النقد ، وهي وقفة قصيرة ، ارجو الا تتحول المناقشة منها كثيرا ، وان كنت اريدها ان تظل مغموسة بعناصرها اللازمة ، هي اذا وقفة مع النقد بواقعه منطلقين من ابسط قواعده دون احلال او تفريط ، فقد قالوا : النقد هو اخراج الجيد من الرديء ، ولم يتجاوزوا هذا المفهوم ، انما عمدوا الى الموازنة ، والخلاف ينصب دائما حول ماهية الجيد ونوعية الرديء ، وهذا هو الامر الذي نريد ان نبحثه بلا غلو ولا توغل ، فكل ما نعتز به هو التبسيط والتقريب والمشاركة ، واحوج ما نحتاج اليه هو سهولة تنشيط العقل وتحمل الافكار لنصاب ، وفي اشملها حجج الاقناع ، هذا ما نرجوه ونسعى اليه في وقفتنا هذه امام النقد المعاصر الذي تطول قصته وتتشعب ، واصابع الاتهام تتركز عليه وكل يحاول ان ينسبه ويحمله اطنانا من الاسباب ، ولكن كل هذا لا يرفع عني التهيب وانا اطرح سؤالي وبعد التحرج طريقه الي وانا احس .. ماذا استفاد الادب العربي من نقاده ؟ .

[illegible]

يوسف ادريس — محمد مندور — طه حسين

ما اشبع ان يكون هكذا ولكن النصيبه والنسبة الكبرى انه ليس هكذا .. كل هذا يدعونا للاصعاد على السير في النور ما امكن ، ونبتعد كل الابتعاد عن الظلام لنمس ولنحدد ماهية النقد الفني دعا اليه الناقد الانكليزي .. آ. ا. رتشاردز في كتابه « مبادىء النقد الادبي » يقول الناقد الانكليزي « **الاسئلة الجوهرية التي يطالب النقد بالاجابة عنها لا تعدو ما يلي : ما الذي يضفي قيمة على تجربة قراءتنا لاحدى القصائد ؟ وما الذي يجعلها افضل من غيرها من التجارب ؟ ولماذا نفضل لوحة معينة بالذات على غيرها ؟ وعلى اي نحو يجب علينا ان نستمع الى قطعة موسيقية بحيث نستطيع ان نحظى باكبر اللحظات منه ؟ ولماذا نعتقد ان رايا معينا في ساع معين يفوق غيره من الاراء ؟ هذه الاسئلة الجوهرية التي تلزم الاجابة عنها في النقد** » ..

هذا هو راي هذا الناقد حول الاسس التي على الناقد ان يجد اسلوبا ملائما من اجوبة لها ، ومهما اختلفنا معه في الراي فلن نستطيع تجاهل النقط التي اثارها ، فالتجربة واثرها والجمال المتركز في اي ناحية من العمل الفني لها اكبر الاثر ، وحتى لذا رغبنا الحكم اي عمل ادبي يجب علينا ان يكون متخليا اكثر هذه القيم لان الفن نسيج متكامل من جوانب متعددة في الحياة متعددها ، فبعض مثلا قد يختلف في حب الازهار ، فهذا يعشق الورد والاخر يتحرق شوقا للقرنفل ولكنهما يتفقان في حبهما للجمال وللتكامل الفني الموجود في هذا الحب وهذا الشوق هو الذي يخلد معنى الفن والادب ، ولكننا سرعان ما ننصرف عن هذا الغوص في صعيد لا لشيء الا لندعي او نظهر اننا نملك من الذكاء ما يفضلنا على الغير فاحدهم يبحث عن كلمة شاردة ليرجعها الى معنى هو ابعد ما تكون وتكون هو ذلك الحق والا فلماذا اسمي ناقدا ! فاحدهم مثلا امسك مسرحية **توفيق الحكيم** وحولها الى قاموس من الرموز وبا سلام على كواليس الادب .

ولو تتبعنا قليلا لوجدنا مهازل تجعلك تشعر بالضحك وليست مهزلة النقاد حول مسرحية **يوسف ادريس** الا مثل بكل ثالثة الاثافي ، ونقف قليلا مع الاستاذ **بهاء طاهر** حين تناول بمخالب النقاد التي انهمرت على المسكين **يوسف ادريس** ، فيذكر ان النقاد يتفقون ان **يوسف ادريس**

هو من ألمع الكتاب ويتكلمون عن أعماله الماضية باحترام ويسجل ويصرون كل عمل جديد بأنه سقطة جديدة والاسف يختلف بطبيعة الحال من كاتب لآخر . وهذا الموقف يتكرر دائما ، فقد وقفوا امام مسرحية يوسف ادريس السابقة « الفرافير » وقفوا نفس الموقف . أما الآن فقد أصبحت تحفة الا نهي عظيمة ، أما هذه الجديدة فهي رديئة وغير مفيدة الى أن يأتي بها القدم ويكتب **يوسف ادريس** مسرحية أخرى فينتقل الهجوم الى المسرحية الجديدة وهلم جرا ..

وهذه مقاييس تنفي أصلها الفكرية ، وليست حكاية الهوا لأسود مقصودا هنا .. فهي تشكل جانبا من قصورنا في النقد ..

كل هذا يجعلك تدرك بأنه مقالات ، تقسيمهم يعتمد على الأبنية بحكم ثم يغير الحكم ، وهذا يدل على انهم لا يخطون لأنفسهم طريقة وليس لهم مذهب معين يسيرون عليه . فقد والسلام .. أما لماذا ؟ وكيف ؟ فهذا أمر لا علاقة لهم به ، ولو رجعنا لرواد أمثال **العقاد وطه حسين والمازني** لوجدنا أن أغلب هؤلاء يسيرون على أرض ، يعرفون مذهبهم ويلتزمون بموضوعية ويدافعون عن آرائهم لأنهم تمثل المبدأ الذي يسيرون عليه ، وليس معنى هذا أنهم لا يرجعون الى الحق متى بدا لهم . **فالمازني تراجع عن كثير من آرائه في حافظ وكذلك العقاد ، وان كانت هناك نقمة من كبريائه ولكن على كل حال فقد كانوا أكثر احتراما لما يكتبون من نقادنا اليوم .**

وليس معنى هذا أن نقادنا اليوم يعتبرهم أقل من هؤلاء في التفكير

[illegible]

[illegible]

[illegible] يكون أكثر ارتباطا بما قدم هؤلاء المثقفين ، يجعلك تدرك أن قيمة الأثر الذي تركه هؤلاء صحيحا ضمن حدود زمنهم وبحثت عن قرينة عند نقادنا فلا نجد الا أصداء مبلغة في أحيان كثيرة ولكنها ليست شاملة الادراك .

وهذا هو جانب من جوانب الاختلاس في النقد ، واذا كان هذا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يمنحك ايضا ما هو أمر واضح ويسمى به أولئك الذين أعطوا لهم مذهبا يعرف من خلاله العالم وعلى مبادئه يقيمون العمل الفني ، ولكن النظرات تتركز حتى أنها لا ترى الا الجانب الذي تعتقد مسبقا أنه ، أما ما عدا هذا فهو أمر ليس له أية أهمية ، ومن هذه الزاوية يعالج الأدب معالجة ، فالأمر الطبيعي هو أن اختلاف الايديولوجيات لا يعني بعض حق الأدب فلكل انسان أن يحكم من خلال ما يريد ، ولكن ليس له الحق أن يجرد العمل الفني من خصائصه وميزاته لا لشيء الا لأنه لا يتفق معه في المبدأ المعلن ، كما أنه ليس من الحق في أن أعطي العمل فوق ما يستحق لأنه قيل ويرمز لي ، وهذه حقائق مبتذلة وبسيطة ومعروفة وهناك ما يسمونه الموضوعية في الحكم وهذه الموضوعية معروفة ويرددها النقاد بكل ثقة ولكن الترديد شيء والاستعمال شيء آخر . ولكي نطلل على هذا الرأي لنأخذ مثلين الأول عالمي والآخر من ملامحنا العربية .. العالمي هو حادثة **باسترناك** ، فهو حتى أخرج كتابه **الدكتور زيفاجو** عرفه العالم في هذا الكتاب يسيء الى الثورة الروسية وطبعا موقف السوفييت تجاه هذا الكتاب أمر

طبيعي لا غبار عليه ، ولكن العبرة واللوم يقع على النقاد الذين [illegible] هذه النقطة وراحوا يحاربونه ولكن **قصة الدكتور زيفاجو لا تحمل في طياتها الا الهجوم على روسيا أما الجوانب الانسانية والرائعة أما اللمسات الفنية الرائعة فهذه لا تعني النقاد .. الا** ليس هذا حجرا على النقاد ويدعو للانصاف ودعوة للنظرة الشاملة للخلق الفني ، ففي كل خلق جوانب متعددة ليكتشفها الناقد ، واذا هناك هجوم أو اختلاف بالرأي [illegible] أيديولوجية معينة يكتشف هذا الاختلاف ولكن بحيث لا يتجاهل ما في العمل الفني من جوانب أخرى .

المثل الآخر ، وقلت عنه في نطاق الأدب العربي ، فهي النقطة التي أثارها الأستاذ **محمود أمين العالم** حول مسرحية الشرقاوي

[illegible]

« مصرا » على حالة سياسية [illegible]

[illegible] **العالم** [illegible]

من كل ما فيها الا من هذه النقطة أمر يلبسه الأدب .. وكل [illegible] التي دارت بعد ذلك كانت حول هذه

[illegible]

مهمة الأدب العربي ولن نستطيع الوصول الا اذا كنا على استعداد نصل الى ما نرجوه .. أخيرا مرة أخرى للأثر الذي تركه النقد للأدب وأقول عنه ان الحالة [illegible] مكرساتها لن تتيح للنقد والنص يلتقي فلا يزال التفكير السائد هو

[illegible]

مكتبة الرابطة

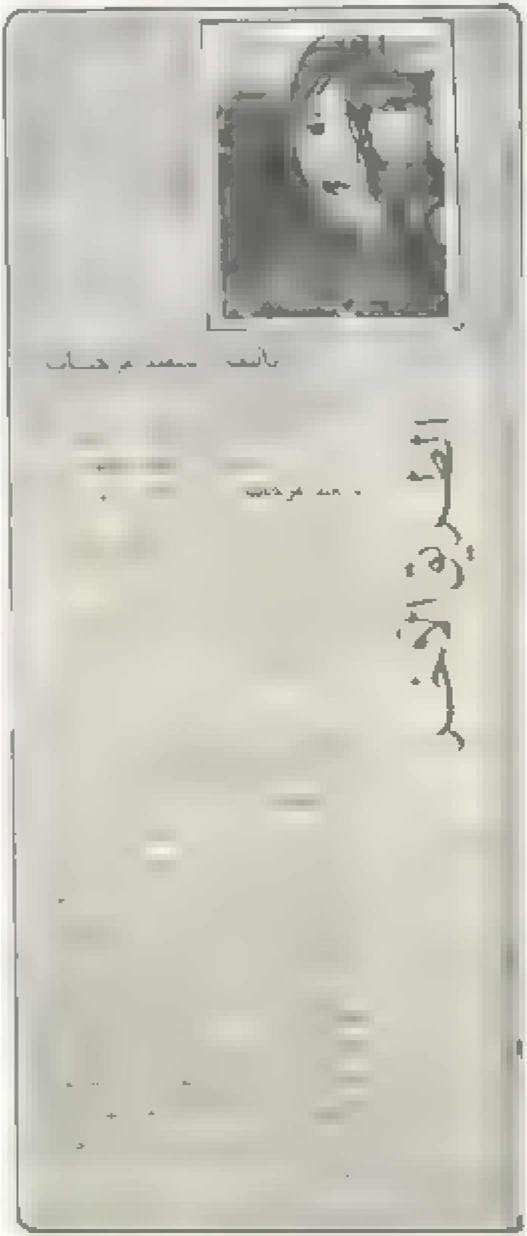

طعام المقصلة
شعر علي الحلي

وفي مكتبة الرابطة ايضا ديوان « طعام المقصلة » للشاعر العراقي علي الحلي . وهو يضم بين دفتيه مجموعة من القصائد الوطنية هداها الشاعر الى ثورة الجزائر والى « الثوار العرب الاحرار » صانعي المعجزات في رحم الدم التراب ، الى الذين منحوا روح الحقيقة الصامدة في هياكل الاستعمار الحاقدة ، الى الذين محوا الوجود البشري ... مخاليب الانسان الحي ... لم تمنعه الاجيال الثورية الصاعدة ... الاجنبي حتى آخر لحظة ... الى ... في ... وعبد الرحمن ... في ... الاستشهاد ، والى ... [illegible]

طعام المقصلة

[illegible]

اللون ، وحافظ في اغلبها على العمود العربي . وهو في هذا الديوان ... ملتزم الاسلوب ، وفي ... وهو فيه يصدر عن اصالة قوامها احترام الكلمة وهو ... الاطار الفني .. كما ان ... الكبرى هي الثورية وروح التفاؤل المشرق .

وداعاً يا قلبي

جار الزمان عليها وهي في ربيع العمر وريعان الشباب ، ولم تكن تعلم قط من ان تداعبها صفعات القدر ان في هذه الحياة الشيء الكثير من الآلام والمتاعب بل وما كانت تصدق لو قيل لها ذلك ، فهي ترى الحياة ... المباهج و ... وانها سعادة ... .

جار الزمان عليها ... والزمان خؤون لا يستقر على حال من الاحوال — ... الزمان ... الحياة امام ... عينيها ... بعد ... ليوم كانت ... خلف ... من السعادة ، ... راهية زاهرة صاخبة بأنواع المسرات .

صدق قلبها الصغير الطاهر ... بما يلاقي من الحوادث والآلام ، بل ويوشك ان يتحطم امام قسوة القدر حيث اوصدت امامها ابواب السعادة فلم تجد منفذا واحدا تستطيع به ان تتمتع بما ... من الاستقرار ، و... .

لقد كانت الحياة امام عينيها رسما ... زاهرة الجميلة ... وامانيها ... السعادة وعمق ... خريف القدر ... زهرة وتساقطت اوراقها ... لا ... في ... اي ... او مرور ... .

كانت على سريرها ... الاساسية ... ، ... ويهرف ... واصبحت ... عليها ... لا ... كانت ... ... عن ... بعض ... ... لو ان ... من ... ... لم ... ... على ... ... حتى

المهلة التي كانت على الارض ... بهما .

كانت ... حياتي ... كل ... السعادة ... والذي ... كان ... ... لقد ... في الحياة ... والى ... في هذا الوجود ... الشقاء .

في ... الشباب ... الاماني والاحلام ... في ... سوى ان ...

بسبب رائحة الوجود وهو
حبيبي يشع بأريج عطري من
فرحة والاستقرار .. علموني
بريشة .. ثم صوتي .. ثم
نبضي .. مراحل ثلاث كان
لكل مرحلة منها احساس جميل
في فؤادي منذ لأول صداقة،
وفي الثانية شعور مطمئن
والحس ، وفي الثالثة وماذا كان
سببه ؟ أي في سبب أسباب
شقوتي وبلائي ، لقد كان سبب
القدر الكبير الذي قدر لي ،
كان سببها الحب الطاهر يحتمي
السمو بالسمو طلعه .

لقد ترعرعت خلال هذه
المراحل الثلاث ومرت على
أدوارها مرور الطيف جميلة
لم يعكر صفوها الا من بعض
احساس مشوب بالحنين عند
الفرقة

أي حب ذلك ! ولأي حبيب ؟؟

انه لابن خالتي احمد لقد
[illegible] هذا الحب وترعرع معنا
ونحن طفلين عزيزين نذهب الى
المدرسة ونعود منها سوية ،
ونلهو ونلعب في المنزل فيغضبني
ويرضيني ، واغضبه وارضيه،
ذلك هو الحب الذي اصطفاه
قلبي وهو الالف الذي كتبتابي
صروح الامل من اجله .

متى تلك الانسان الحبيب
لاول مرة في الحياة احس بالالم
والسرور ومع الصحف التعيسة
من القلوب المسنة ممن
مزق الدهر بيني وبينه مسافرا
الى الخارج في بعثة دراسية
بعد ان شيد لي قصرا من
الامال ونحن نقسم بيني
لاخلاص ونتعاهد على الوفاء
حتى يكون لي واكون له
واني انسى على انس ما حبيب
ساعة الوداع وعيناي تذرفان
الدموع وهو يكفكفها بمنديله
ويقول اسكتي يا حسناء الست
يسعى في طلب العلا لاسعادك؟
تنسي ما امر النفس ، ووجرى
عدد الدموع لفرحة الصبر فقلبي
لا اطيق دموع الالم في عينيه

اواه ؟! اين تلك العاطفة
الجميلة واين تلك اليد ؟ لا
تكفكف الدموع وتكن لتسح
على جراحات قلبي السبقة
العاثرة نحب نبرا .

سنة امر وانسى حطيت
احسني وملأت فؤادي بلسما
وانسى كفت تلك تفتحه الالام
والاحزان بدأت على الرهبة
بمستقبلي واسطر حياتي ، وهل
من انسى وامر من منجعي
ويكنى مفقدان والقمي وفراقه
الى حيث لا رجعة ولا عودة ،
انه كانت لي بشطه الشفقة
الرحيمة والام ابرموه في ان واحد
[illegible]

وتوالت الالام تترى نهد قلبي
المكلوم فقد الصرل ابي مبرأة
فتمسيه الى ابعد ما تكون
القسوة .. بطه ملبطة ،
بسياكه مرورة ، جمعت سبي
ابكر وعد الاقران .. اذاقتني
مرارة الضيق والحرمان ،

[illegible]

حزم والتي وقعت معها بكل ما يجب أن تقوم به فتاة مثلي تجاه زوجة والدها فلم يكن جزائي منها مقابل كل ذلك سوى الجحود والنفور والقسوة والاهانة المتكررة لاتفه الامور.

كنت تعيسة حقا رغم ... منها كاملا جازت خلاله كل العذر بل لا يعلم والدي شيء مما اعانيه حتى لا اكون سببا في التشاكل او تعكير صفو عيشه كف شمس ، غير انه سعدي من الكر ونفعها العذر بل تصحني سمحتني على تحمله رسالته تنفث سمية جديدة .. اتعب مس قلبي عند التحبب والتي ما سطره لي القدر في سجل مأساتي حيث كم ميسا صبرا مستفتي وكم من وتحطيب لآمالي فقد علمني أني بكل صراحة وحزم أنني من مرتب سالروح ملاكي على حبه.

اعلم هذا اني اصبحت امام واقع مر في مرحلة من اثقل مراحل عمري واني اواجه هذا مطبنا. اني لن اسعد في الحياة بجوار هذا الخطيب الذي فرضته زوجة ابي وانا التي منحت عهدا لشخص ملكه قلبي ومن اجله ترعرعت وسلت معه همومي وهمومه.

لم امتلك نفسي ! بل ولست ادري كيف واتتني الشجاعة بالاجابة ردا على ابي عندما قلت له: **اني لا ارغب في هذا الزواج ، بل ولا ارغب في اية زيجه** تكلت مهانتي ... معسى بادىء الامر برفق وهو يفكرني انني ما عصيت له امرا يوما ما ، واكد لي مقه قد انتهى من الرد بالموافقة والتمس مني ان لا ابدي اي عنف او اصرار لانه يتوسم في القناعة دائما .. وحقا لم اعترض قط على امر من اوامره طوال ايام حياتي ، فقلت له ... مسحته اله — بكل صراحة وفي شيء من الخجل والتحيه وملك الحياء حيث يحجبه كثيرا عن الافصاح بما بقلبه ايضا

اظن انك سبب احدا يا ابت ؟!

فاجابني ببسمة ساحرة وقد ملئه ما يكن الفؤاد من حب وولاء لاحد وكن الحقد والاصرار هذه المرة ولقضي حلبي على بحيبه او تلك

لن حقلك سوا اسل دراستة ستة اعوام قادمة ، وانت تبارك اله زهرة قد حلل نطاقها ، والمستقبل غير مضمون مرضا غير ان حقلك رأيه بيك وتركك سعيي الوفاء بيمرى ميرك فلا تحولي للعمر الكبير فقد تم كل شيء وانتهى بما امرتك به ولكن .

لقد بدا العمى تلك الساعة بؤرة الشعور من نفسي وتملكني الاسى والحزن حيث علمت ان اوان الامل قد مات وكل محاولة لي من اي نوع كانت لا شك انها فاشلة وان هذا الحدث للمستقبل على نفسي واقع لا محالة .

من لنا يا رب حتى نتخطى الاقدار ما لا طاقة لي بحمله ، وتضرب الزمن بملامحي حورا ! انا فتاة لا حول لها ولا قوة . اني لاتساءل امام للحوادث والقربات !! الم تجد الاقدار من هو اقسى مني قلبا واقوى شكيمة ؟؟

كم رجعت آهاتي واستعطفت القدر ودعوت المولى ان يفرج عني هذا الكرب ولو انقلابي بكرب غيره .. فكيف في سكون الليل على فراشي واسكبت عبراتي طوال ساعات السهر تحطمت الدنيا الرحيبة امام عيني. لا الليل احس في سكونه سكون مثله ولا السهر بصحبة وصوماته يعيني هدامي ويجمع من فؤادي حلجلة سنوية بالهم والشجن !! وكذلك اصبحت مجرد نفسه واوصدت امامي كل سبيل للخلاص من القسى الحر وما مرها على فتاة مثلي وقعت مكتوفة اليدين تتنازعها الهواجس والافكار القاتمة لا تحرك اي شيء تفعل .

هل انتحر !!!

واين مني ذلك واين القضية الضعيفة التي لا تجسر على القيام بمثل هذه الامور الكريهة مني ولو كنت لي القدرة والشجاعة على مثل هذا العمل فانه من اعظم الشائر ان

[illegible]

ونبئت من مواجهة الواقع بصبر وجلد ، وهناك النصيحة والعقل ، وانه لتجربة من التجربة ومرارة من تجارب عروسين شخصية فتاة تكسي بيدها على حتفها لان الظروف القدرة ارغمتها على ان تتزوج بغير من تهواه ، انه الحرى ولا

بلا؟ امل ؟؟؟

من اقر من لمرأل ! تفكر ستقيم هذا قرار فتاة من مرتبة معرفة من حياة ارغمت على ان تحياها ، ولي في نفسك اوجع المواتب ؟ واين سعادتي من عيون اهلها وعوينا ؟ انها لن تكون بعيدة عن حضان

الرذيلة وان السمة السوداء الحداد لن تتورع عن ابداء سمعتها وتجريح شرفها وكرامتها واتهامها بالمروق والطيش ولن يتحدثوا عنها الا بالذم والقذع .. سيقولون انها سلكت الطريق الملتوي المقوم ودرب لتلقي نفسها في مهاوي الرذيلة تحت ستار التحرر وتتمرغ في اوحال المجتمع . وهذا ما لا ارضاه لنفسي .

هل اتنكر لوالدي واتمرد [illegible]

حاشا ان يكون ذلك !! ولو كان قال مصرحا لي بحقدي مثلا واني لن يصمد اصراري الا باصرار مثله انه رجل صارم اذا صمم على امر فلن يحيد عنه وبرنامج لا بد تحقيقه .

لن استطيع فعل شيء مما وقد صرحت وتقطعت بين يدي [illegible]

الى متى اشرب صنعا من النبع واستمد الاعصاب الحرى . واني مني يتم التكل عبر البلاء والحسد . فقد تكلف وحيدا [illegible]

[illegible] بعد بروح الربيع في احلام وردية .

فلله ما اعمقها وما اتعسها تلك المأساة !! يضحك الناس منه وانكي ، بما للقدر الجائر من كانت العذارى تنتحر في ليالي اعراسهن ؟ قالوا وقد

كبروا حتى ظنوا انها لحظة عرسي وافراحي ، ابدا والله ما هي الا لحظة مأتمي واحزاني .

كان الناس في سرور وبهجة وكالمخمور الآسي على وحشى ليلة اتزوج .. لقد جبلت كثيرا لمشيب وقلبي بسحب بين بها بينه بلا . يحطب فيها احمل الى على صخرة المطمع .

رحت لنسيئه انه ضرورة علم اكن قاسية ولم اكن جحودة وتخشى مثل المرأة الوديعة بخضعة الى تضع الامور في نصابها ورضي لنفس ايف الوهب والصبر فقد صممت على ان احوي الغرام الاول في سجل النسيان حيث اراد ان يحاول ان احاول وحاولت الرضى ان يحول ذلك الحب الى مقبرة خفت . ورب كل ذلك الا ارضاء لضميري ووفاء مني الى الحب الذي كتب لي في لوحة القدر . ب انا بالمكتوب او الحادثة التي نحو صوب الزوجية وتفكر في رحيل الحر [illegible]

[illegible] ارتحلنا الا شهور ثلاثة واذا بنا نعود كما كنا انا ووالدي وحبيبي كما خلفنا والذي والندم والعطف يملأن نظراته الى حيث لا ينفع الندم .

كان ابي مسامحه انه هو [illegible]

حرمني نعمة الحياة ورماني في جحيمها وهو لا يدري اطنا

بعد ان تم ما اراده لي مما كان الا ان تعبت وتألمت وتذوقت مرارة العيش واكتويت بلهيب الحرمان .

كان شبحي لا يزال في مضاربه وجبالي كما هو لم تعبث به اصابع القدر ولم تبدل منه الصدمات ، دعا كثيرا من الناس الى طلب يدي ، وكان ابي اخيرا يلقد رأيي في كل طلب فلا يجد مني سوى النفور والكره لذلك ، انه درس قاس علمه كيف يجب ان لا يتصرف في قلبي ومستقبلي كما تشاء اهواؤه . ولكن ما النتيجة الا بعد ان طوح بعرش سعادتي وهنائي .

اجل كنت ارد تلك الايدي التي امتدت الي لتعتصني كما يقول والدي .. لم يداخلني الشك في ذلك ولكن هناك سرا في اعماق نفسي كنت مخبئته به يحجبني عن كل تلك الايدي التي متلتني . ولقد الحيت على نفسي ان ارهب الى ما شاء [illegible] في العربة بيضاء في اطار ابيه جميلة تو [illegible] الطبيعية في [illegible] التحقيق ، لقد كنت اترجح بين الشك واليقين في تمنى من تحقيق هذه الامنية ، او ان الخيال كان [illegible]

[illegible] بالصحب الاملي العلاقة وخدعني سراب الامل اذ تكرب الى انادي في الوفاء وبو حبي اراه . لبه انه قلبي .. كم سحب وكم سلم . فقد عاد

النصيب الذي تمنح القدر منه ونعيمه ما أصل من أواصر الود [illegible] وأرضى [illegible] أن أحطم تبريرة العمود الرحيبة فكنت مع [illegible] العودة بعد تلك [illegible] ولكن كيف كنت ؟! أني شبه محبوبة . [illegible] من الدخول [illegible] الألم [illegible] خواطري [illegible] . لقد كشف [illegible] في أعماق نفسي وكنت [illegible] لولا الحياء أن **أرمي عند قدميه أقلها وأهتف به : لا تشح بوجهك عني !! أني حسبتك الى ما ألمها قط . وأتوسل اليه أن يغفر لي ويصفح عن زلة كنت مرغمة على اقترافها .**

لقد [illegible] كل [illegible] لعيني [illegible] في نفسي ما [illegible] . لم يعرني أي اهتمام ولم يلق لي أي بال .. [illegible] مرهق [illegible] الم [illegible] **!! أسمعت لعدم وجودي في قرائك المحبوب حتى أباركه لك**

[illegible] خطبة [illegible] والمعاني [illegible] والسحرية [illegible] ما لم بد حلمي أني [illegible] . وأخيرا !! وماذا أخيرا !! [illegible] الى [illegible] أمر ورائي [illegible] . لقد حدث كل ذلك ! [illegible] كل ذلك وأن [illegible] ما زال الأمل يراودني [illegible] ورضاه . كما أني [illegible] ما حدث [illegible] لأنه [illegible] بعد فراق طويل أمده .. لقاء لا بد أنه [illegible]

الى [illegible] ذكريات [illegible] الجميل الذي [illegible] معا ، ذكريات الحب الذي [illegible] أزاهير القدر وهي في [illegible]

[illegible]

وقد كان والدي [illegible] ذلك [illegible] خارج المنزل ، [illegible] وسرور [illegible] فلم [illegible] تلبي [illegible] تلك [illegible] موعده [illegible] على المقعد [illegible] أن [illegible] طويلة [illegible] من [illegible]

[illegible]

[illegible] ويحاول [illegible] من [illegible] ، [illegible] المساء ، [illegible] من ذلك [illegible] فوق [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] من [illegible] والمرارة ، وأنا التي كنت [illegible] وكنت [illegible] أنه [illegible] طريقي [illegible] في [illegible] أمر [illegible] الزمن ويمسح جراحي .

[illegible] كل وما حدث ! [illegible] من [illegible] أنه [illegible] في ذلك الذي [illegible] من [illegible] . لقد [illegible] الفؤاد [illegible] عواصف الألم [illegible] ، [illegible] الحياة [illegible]

[illegible] لا [illegible] ولا [illegible]

[illegible] القدر [illegible] التي [illegible] . **لقد [illegible] كنت [illegible] عليه ما [illegible] لم يبق في [illegible] الا [illegible] الى قلبي ، وقلبي لم يبق فيه موضع الا وفيه جرح عميق ، [illegible] تلك الجراحات [illegible] الموت ، الموت الذي [illegible] ولا [illegible] مما أعانيه**

أني [illegible] أن سعادتي [illegible] أن [illegible] على [illegible] . **لقد [illegible] سعادتي [illegible] الحياة وقد [illegible] الأمل والأمنية .. [illegible] يا رب ما كنت أعلم أن الهوى [illegible] .**

***

الى [illegible] من [illegible] الأخيرة [illegible] أن [illegible] الحبيبة [illegible] الحزينة [illegible]

— أني هنا بجوارك [illegible] أكثر عن [illegible] !!

[illegible] على [illegible] ذلك [illegible]

مهدي به ، ولست ادري كيف تحمل الحجرة دون ان تشعر . قل ان هذا التاريخ العاش من التجربة الكبيرة جاءتنا في فوق مراتع مروعة

بعد جهد ان ترسل مع انفاسها صوت خافت ظمآن المتطلعة

— احمد !! وما الفائدة الآن؟ لقد جئت متأخرا عن اوانك !! هكذا انتم الرجال عند النهاية

ودنا منها ثم همس في اذنها بصوت متهدج كئيب ومتقطع مطلقا الشمس الغاربة

— اسي منذ البداية ! لقد عاهدتك على الا اكون لغيرك ولني ما زلت على العهد مقيم حتى يكون اللقاء في عالم خال من ادران الحقد والانانية

رسمت العروس منه مجلوه من برتقش لاسداب ، هنالك شعوره من جديد

نحن الترجمة التي

تعسف الى بطله

في سماده الرئيس

عبد الناصر

ناشدا الموقف العربي

تجاه القضية الفلسطينية

[illegible]

... حتى رحمه بن جابر سنة ١٢٤٢ على الخليفيين ... [illegible] ... ولكن ... الذي كان يخطو في ... ؟

من ... الذي ولد ونشأ في ... في ... ونشأ نشأته ... في ذلك الزمن ... البدوية والقنص ... بمكارم الاخلاق وكانت ... الشيخ محمد بن عبد الوهاب ... في البلاد التي ... آل سعود

... [illegible] ... والاصلاحية ... عن ... لا ... الاخلاص لآل ... ويقدم ... الى ان ... في الامارة التي لم ... لا ... المصريين

[illegible]

[illegible]

... في ... شرق ... عن ... لاستعداد الحرب ... المصريين ... الى ...

[illegible]

... غير ... ابراهيم بن الشيخ

[illegible]

... اكثر من مائة ... وهذا ... الاستقلال ... وذلك سنة ١٢٨٤ .

وقد هيأ الجو لمنع هذه الحكومة الفتية وقوع الشقاق بين الاخوين محمد وعلي ... الحكمي واقتتالهما ثم سارع

اولاد الامام فيصل عن ... الملك وحروب سعود بن فيصل مع اخيه عبدالله .

[illegible]

... والرياضة ... في ... ولي ... بن عبد ... وانتقل ... الى ... سنة ١٢٤٧ ... محمد بن ... الى ... سنة ١٣٠٣

وفي سنة ١٣٠٥ ... خلاف بين الشيخ ... الشيخ ... بن ... شيخ آل ... بن ... وقتلوا علي بن ... في ... وجاء

بعد ... بن ... الشيخ ... وحمى ... الى ان ... الصلح بعد حروب ...

ولم يكد ... من ... الحكومة التركية ، **والمسجد ... كالمستجير من الرمضاء بالنار**

فقد ... حملة ... بعد ان ... أخرى ... الاحساء ... الحدود ... وحسبوا ... العراق والكويت والاحساء ... الشيخ ... الى ... الشيخ احمد بن ... الرؤساء ... الشيخ ... على ... من ... الاسلام ... ولا ... الحدود التركية لاحتلال ... الحدود العربية **... عظيمة ... الترك ... وقتل كثير منهم ... حافظ باشا الى ... وكانت الحدود العربية قد وصلت الى ... بلغهم**

◁

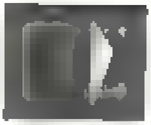

خبر هزيمة المنصرف عام ٥٥٥، ابراهيم وذلك في رمضان سنة ١٣١٠ .

ومع ذلك لم يعطِ انفصاله عن السلطان برغم اغراء قناصل الانكليز له وعرضهم الحماية عليه ويرى ان ذلك راجع الى نقيمه وكرهه للانكليز وقد جاء الفرمان العثماني بتثبيته في الامرة ومرن جاسم ملكا واستتب له الامر بعد ذلك وشيخنته في الحكم .

وكان رحمه الله كثير الميل الى مذهب السلف الصالح ومن اكبر محبي الملك عبد العزيز آل سعود ومؤيديه في اول نشاته كما ان له حب كبيرا لدى الملك عبد

ذهب لانجاده سنة ١٣٢١ [illegible] في مصر [illegible] المنصب الرشيد [illegible] كهدية بينهم الرياض ، كما انه لم يشجع [illegible] والعرايرة سواء بعد ان رد كيده لشخصي .

ولم يكن للشيخ قاسم موارد سوى التجارة في اللؤلؤ لرواج تجارته تلك الرمن ولا مورد لاهالي قطر سواه ، سواء باستثمره فيه [illegible]

وفي سنة ١٣٢١ حصلت ريح الشمالية لرالف باعث سوبل حتى نشفت باكثر القسم اكثرهم بحرا بما ابحروا بما لديه من اللؤلؤ بما على بيانه اسوا المصير ولسطوة التي الى عرض الرسوم العسكرية ومقعد المقاليط ١٢ على اهل الغوص وقد ملقيته على جميع القلاعة عشيرة الى بومبي ٢٠ مرضوا من قطر واسسوا بلدة الجبل سنة ١٣٢٧ ولا يزالون بها .

وكان رحمه الله متحليا بمكارم صفات الرجولة ومكارم الاخلاق ، مرواحا كثير الاولاد والاحفاد .

وله شعر نبطي حين يحمل على سكنه من نواحي الكلام الجيد نورد منها عددا يستدل بها على سيرته الحميدة لان شعره حلو من البلاغة والجمال من ذلك قوله في وصف تقوية [illegible]

مال اقلوا حسنا هيل العمر دايم
يقابل من الرحمن ما به دغابل (٤)
وحنا عرا حين مصاهم محومه
سوانيق وآيات من الله برايل (٥)
مركبنا على صاكورة رحها انهوا
وحنا عن الشيخ المسمى سايل (٦)
وقطنا وسلمنا على كاسب الثنا
وحلسنا ودار ما الفكر كيف نقايل (٧)
فقال اقلطوا المجلس اللي هلاكم
وصكت علينا مكيفات المجالس
ما رحل يا اللي ما بعد باست الحصا
ولا قد بيت في دروب الحلايل
ولا وصت في مالك سقوبه
ولا ولوت درب عن الحق مايل (٨)
فلا يحرمني بـا رحل ماله عالم
بالصبر والنيات يوهب زمايل (٩)
اما قد سمعتي بسجن يوسف وما جرى
على الاسبا وايوب شاف الهوايل
وكم ابتلى الرحمن عبيد موده
وكم حصن مظلوم بليا دلايل
هويل لقاضي الارض من قاضي السما
الى عاد ميزانه على الناس مايل

وقال يعبر عن رايه في الحكم

فلا خير في من يتبع الهوى والردى
وورقه سوال بين معطي وطالب
سلومي المنازل في طلب العلا
سواوين يسلك سالك امور صعايب
نرى فيه نقل المال والعيد والسلع
وهرايم سلاطين تنور البلاد
فلولا ركوب الصعب في كل شده
وصبر على شداتها والنوايب
ما لنا في الدنيا للبعيد وطعم
ولا لنا في ميها عن المحارب
فكم لاه لنت لنا عند كرسا
جهار على الباغي فعه سكايب (١٠)
ملكنا بها ديراهم مع ديارهم
بيوم غدوا فيه الربعه خرايب (١١)
ولنا وعفنا وجنب عمهم
وجهنا لهم بلبواتهم والربايب
وكم نعمة منت عليهم حلله
سبي السبايا والنسا جلايب (١٢)
فقال تلك عني كثرهم زاد غثهم

واسبابهم تـــــزى عليهم عقايب (١٣)
من الله ذي العرش الذي يعلم الخفــــا

خبير بمـــــا عـــــلام ما كل غـــامــ

وقال في مروانه على هل ابو صبي

ســـا مـــا حمســـا كل من هو لعدا ما
اذا صكته هيلا بهـــا والحدايل (١٤)
وليا عطيـــــا المـــال في ساعه الرخا
واصغر عطايانا السمـــــا الاصـــل
واكبر عطايـــانا الى ما العمرا بــــــا
حماس على نحـــــة مـــــاهم علايل
مرعمــــا لهم بكبارســــا مـــع صغاريا
ونحدع سما من دونهم كل صايل (١٥)
عـــا مـــــا سموا في الرخا رده العرا
معاهيـــد رايـــات معض الحمايل (١٦)
عساه بــــدا المـــا هوب فيهم عثمروا
واتموا جميع كاسبين الفضـــــايل (١٧)
علا همســــا من ســـار فينا وغرســـا
تحكي الفحي لي في ســــرد الطلابـــل
وسربــــــا وسربا الالـــــه وعلمــــا
ولا ربمـــــا كثر العصل والعدابـــــل
سيرا محمـــــل اكثار والنــــار فوقهـــا
لطمنا بهـــــا راس الحصب الزابـــــل
رهرد غشامـــــــا لهدى وطلهـــــــا
عليهن صبع المارســـين الســــلايـــل
وطسنـــا بها الارض التي هات وطيهـــا
سلاطـــــين في مـــانس العصور والاوايـــل
ســـــا محاربهــــا وصلنــــا رحالها
وحطنــــا مساكنهــــا سعى تعاقل
خمســه عشر يوم وانــــا نسطلهـــا
ولعي اهلهــــا بـــــين ملقع وسايل
لين احمع من كـــــل قوم شرابـــد
الى من عــــه الحصون العدايل (١٨)
ساعه وصلنــــا مصب الراى عندنـــا
عدا راســـــا عند السلل الحمايل (١٩)
رقم واسبـــــت رهـــــلهم ثم سلروا
وغشى الجو رعـــــاد بروقه شمايل (٢٠)
وبين السما والارض ســــارت سحائبـــه
في محتشر ســـــقا لهنا ســــابـــل
وعصف وسحب واحرمت مجمعـــا اسمرت
واضحى عليهــــا الجو والموت حايـــل

لعمـــــك يا الذي شـــب في الدين والتقى
وكسب المكارم واجتناب الردايـــل (٢١)

وقال يصف حربه مع الترك

ثلاثين لـــــيل مـــا اغمض الجفن بالكرى
اعالج بهـــــا القضيـــات الكبـــــار
اعالج بهـــــا نفس وقلب توافق
بطرق المعـــالي عـــادهن صغار (٢٢)
على بوزنمــــي ونفس مسوقتـــــي
لموارد عـــــر هولهن اخطـــــار
تسين قنـــا من مغرب الشمس عارض
ومن الشــــام غطت ظلمتـــه الاقطار
مارجف بدولات النصـــارى مع العجم
وغــــدا منه بقلوب الملوك شرار
صاعقـــة تشوي هجر باهلهــــا زلزلت
وكل شعر له وسط سر مـــــه عســـار
وعرب حمـــع اسو مـــه مهابـــه
ومعـــاسهم بالدراسـين اسعـــار
وخشر مضـــا طمعى معـــع الصفـــا
من المعر باعثايه علنــــا هــــار
ساسلف بالعسر والعسر عندنـــا
مراكض صدق فوق قب امهـــــار
عليهن عســـل وكـــــل مجرب
سوا للمعـــالي المامات صغـــار
يردن بهـــــا حرص مـــن الموت مكثر
سوابح مـــــا يلزم لهن عـــذار (٢٣)
من عصر صبحــــا فنــل طـــلاع سحبها
التي غسـلت في شعق الاسمـــار
وهـــا مصـــا فيهم على غير شيهم
سحن ومن معــــد اليمين يســـار
وحرع الهــــادي في عوالي حوبهم
وصبي بضرب المــــارتين قرار (٢٤)
وصرب معـــــد المترجيـــات راكـــد
غدت مسه روس الناعمين النطـــار
لكن طير ســـر المرتجي طعمــــه
غدم تشــــاغي في يـــدي جـــرار
من يوم عـــــاين طــــاغي الروم ضرسا
مرعزع قلبـــــه من غميره طـــار
محل قنـــا الطاغي مقاود عساكره
وارخص قنــا بالمــارتين وسار (٢٥)

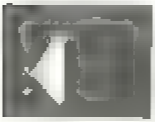

خمس بيـــة صرعى وهي في طلابـــه
وعب البحر عنــا مغـــر وزار (٣٦)
عشـــاف الحمى في القابلـــه بعد ما سـا
وركب الحدا غصب بغير خبـــار

وهك فــا كل المحابيس والحــا
لنـــا في المحالـــه صافر محــار
ملحقات الظلمـــا عن النـــاس واسموت
ورعى الحمى والسيل غصب مـــار

[illegible]

حواشي مرثية الشيخ قاسم بن ثاني

(١) الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ماضي الفيحاني من قبيلة سبيع من بني عمر كان من سكان الحويلة واستخلفه محمد بن ثاني مساعدا كاتبا ومستشارا في مفاوضة التجار وربما لاشتهاره بهذه الخبرة وقد حصل خلاف بينه وبين قاسم بن ثاني فانفصل وكان ذا اتصال الى آل بو كوارة واقام مدة في مشمول الغاريه وجمع ثروة كبيرة من تجارة اللؤلؤ وصار من رعية آل بو كوارة ثم انتقل الى البحرين ومنها الى القطيف حيث [illegible] [illegible] [illegible]

(٢) الغلاقة جمع غلاقه او غلقة وهو حبل ما يشد به الشراع في سفينة الغوص ويسمى بحبله ويعبر عنه اصطلاحا بكلمة قسمي ، اي نظام الغوص الشراكي ، وهو رسم متعارف عليه للتعامل على سفن الغوص

(٣) آل بو عينين او قبائل عين بن سلطان بن [illegible] المعاضيد كانوا يسكنون بموضع قريب الجبل الان ولا يزال يسمى باسمهم الى الان (عينين) ولم يشتهر عنهم الحمل الا اخيرا والسبب ما انطلقوا الى قطر وبعد خلافهم مع الشيخ جاسم عادوا الى وطنهم الاول

(٤) الدقاقل جمع دقلة اي الصاري والعمدة

(٥) العرابيه في الاصل الزوارق الصغيرة ويقصد بها هنا مراكب الصيد وعبورها [illegible] مقلتي الموصل

(٦) الكشور هي السفينة الصغيرة الجميع

(٧) قطا [illegible] ، مثل

(٨) وثرت الريح [illegible] وهاجت رحله لسفنها بالصرو

(٩) ثرها كلمه بالقد ونجاته مثل ولذا هي ، الرحيل مواصل المركوب ، وريحه ارعه

(١٠) كورها اي موجها والكوير التعريب ، الموج الكبير

(١١) القران بما في البحار من سكن وعبرا كالحمار

(١٢) [illegible] من سعيه [illegible] اي شعب من الحسبي ، والمحابله الغيل ، والبالي الرحل السحمان مورد العروسه والنل ، الخلائف بما بين الى السوق المبيع

(١٣) مازي [illegible] ، المنتخب جمع مقوبه

(١٤) الشاش [illegible] جوانب الثر والجبل ، الدلابل [illegible] الجبال بحموله [illegible]

(١٥) مرعها ابو [illegible] بسرعه

[illegible] الحمل المالات ، كبار الشوبات

(١٧) [illegible] الفرس [illegible] ما يعني به [illegible] [illegible]

(١٨) الجمال جمع جاحل ، من ٣ بحسب لمراقب الابور [illegible]

(٢٠) [illegible] ، وهم [illegible] [illegible] تعبوا بلا [illegible]

شاركوا في حملة التبرعات
اللجنة الشعبية للتبرعات

الأخبار الأدبية

●* تقوم رابطة الأدباء الكويتيين حاليا باعداد دراسة واسعة عن الأدب العربي المعاصر في الكويت وذلك تلبية لطلب الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية بالقاهرة .

●* قامت هيئة التحرير بطبع عدة مجلدات لأعداد مجلة البيان التي صدرت في السنة الأولى

●* ستصدر الطبعة الثانية من كتاب الاستاذ خالد سعود الزيد « أدباء الكويت في قرنين » وستشتمل هذه الطبعة علاوة على الطبعة الأولى معلومات مزيدة وصفحات جديدة ، كما ستشتمل الى جانب ذلك بعض الآراء التي نشرت في الصحف الأدبية والثقافية في الكويت والبلاد العربية لنقاد معروفين .

●* ويعتزم الاستاذ خالد كذلك اصدار الجزء الثاني من كتابه أدباء الكويت في قرنين الذي سيكون مشتملا على ترجمة لعشرين أديبا عربيا من أدباء الكويت وتفاعلهم مع النهضة الأدبية والفكرية التي شهدتها الوطن العربي منذ مطلع هذا القرن .

●* حضر الى الكويت الاستاذ الدكتور ... مر — استاذ الأدب العربي بجامعة طهران — وقد ألقى محاضرة ... في جامعة الكويت عن ... في العالم المعاصر

●* [illegible]

●* صار القصاص حسن يعقوب

العلي بالجائزة التقديرية الثانية في المسابقة التي أعلنت عنها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل .

●* نشرت مجلة « الكويت » التي تصدرها وزارة الارشاد والانباء بحثا قيما عن تجاوب الأدب والأدباء في الكويت مع قضية فلسطين وقضايا التحرر في الوطن العربي ومناصرة الأدب لهذه القضايا مرحلة مرحلة .

●* يقوم الأديب سليمان بالاعداد لاصدار مجموعته القصصية الأولى .

●* تقوم المطبعة العربية باعداد ... يصور تطور الخط العربي في مختلف مراحل تطور اللغة العربية .

●* وافق الدكتور طه حسين مؤخرا على تسجيل أحاديث له في اسطوانات حفظا لجانب من التراث الأدبي ، هذا وقد علم حديثا أن الدكتور طه حسين قد رشح لنيل جائزة نوبل للآداب

●* [illegible]

●* « بلادي سمعون » كتاب جديد للشاعر اللبناني خليل ماطوري ، والكتاب عبارة عن قصيدة أو هي سمة الملحمة الشعرية الطويلة التي

بعد من خلال أبياتها بيع وامتلاك الأجانب الأراضي في لبنان الشقيق ، وهي تعليق شعري على قانون امتلاك الأجانب الأراضي والعقارات المعمول به في لبنان . وكان قد صدر للشاعر ديوانان هما « أطلال » و« أصابيع الفجر » .

●* تلقت رابطة الأدباء نسخا من الأعداد ... مجلة اليقظة ... الأول منها في شهر ... الدار — ... ويشرف على اصدار هذه المجلة الجمعية الثقافية بنادي العروبة في امارة الشارقة الشقيقة ، والمأمول أن تكون مجلة اليقظة و... منبرا ... لأبناء العروبة في الشارقة الشقيقة طريق الحق وسواء السبيل ، ونرجو لها دوام النجاح والازدهار .

●* عاد الدكتور عبد العزيز ... الى السعودية بعد أن حصل على الدكتوراه من جامعة كامبردج في بريطانيا في الأدب الأندلسي واللغة العربية .

●* صدر عن معهد البحوث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية بالقاهرة كتاب « طرق تنمية الالفاظ في اللغة » للدكتور ابراهيم أنيس .

●* صدر في الدار البيضاء بالمغرب العربي عبد القادر الهاشمي كتابا بعنوان « ما يقال وما لا يقال » مع معجم عربي فرنسي . لقضية الاستعمال الصحيح للكلمات العربية

●* يصدر عن الدار التونسية للنشر قريبا « طبقات أبي العرب » تحقيق الدكتور علي ... والدكتور نعيم حسن اليافي وهو كتاب يتحدث عن المجتمع التونسي وشخصياته ...

●★ صدر الجزء الاول من « معجم الفقه والقانون » وقد اعده المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي الذي يرأسه الاستاذ عبد العزيز بن عبدالله .

●★ يصدر في بغداد حديثا كتاب « البرهان في وجوه البيان » لأبي الحسن بن ابراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب، بتحقيق الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي ، وهو الكتاب الذي نشر ناقصا باسم « نقد النثر » ونسب خطأ الى قدامة بن جعفر .

●★ منح فريق من رجال التربية والتعليم في العراق التفوق اجازة لانشاء جامعة في الكوفة تمول من تبرعات ابناء الشعب ومن مساعدات تقدمها مؤسسات ثقافية دولية . وسيرتفع عدد الجامعات في العراق بهذه الجامعة الى اربع ، وكانت الجامعة الاولى قد انشئت في بغداد سنة ١٩٥٦ .

●★ انتقل الى رحمة الله تعالى الاديب العربي الكبير محمد فريد أبو حديد بعد أن قضى عمرا طويلا في خدمة الادب تفانيا في التأليف والترجمة ، وكان رائدا من رواد الادب العربي الملتزم . ومن اهم مؤلفاته الثلاثين : مقتل سيدنا عثمان . الام جميلة . الوعاء المرمري . سيرة عمر مكرم ، كما ترجم مسرحية « ماكبث » للكاتب الانكليزي شكسبير . وقد حاز الاديب الراحل على جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام ١٩٦٢ .

بعد أن
نفدت
الطبعة
الاولى
من الجزء الاول من الاسواق
خلال شهر واحد

انتظروا

الطبعة الثانية للجزء الأول
من كتاب
أدباء الكويت في قرنين
خالد سعود الزيد

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
lisanerab.com رابط بديل

مع القصة القصيرة :

تحت عنوان « هل ماتت القصة القصيرة » وفي العدد الرابع عشر قرأت تعقيبا على ما كتبه الاستاذ العنتري من مجموعة فاروق حبيب « احزان الربيع » تساءلت على ماذا اعتمد كاتب المقال ليثبت ان القصة القصيرة حقيقة لم تمت وتمادني ابدا بقراءة المجلة من الخلف ثم ارجع الى الامام . قلبت الورقة وفي مطلعها قصة قصيرة لم اشأ ان اقراها ولكن تعليق المجلة على هذه القصة دفعني الى قراءتها . وما ان انتهيت من قراءة القصة حتى ادركت مساوىء القراءة من الخلف وادركت حقيقة ان القصة القصيرة لم تمت بعد وايقنت ان هناك ثروات ادبية بخارجة . فسلام الى صاحبة قصة « السياق والجدار » وتحياتي الى البيان .

المحجل — محمود محمد ناصر

قصيدة منشورة ..

اما الآنسة ليلى من البصرة فقد بعثت الينا بقصيدة نعتذر عن نشرها كما سبق وان نشرت في احدى المجلات العراقية تحت توقيعها ، وبما ان المجلة ترحب بنشر كل جديد فاننا نطلب من الآنسة ليلى ان تبعث الينا بقصائدها الجديدة لننشرها على صفحات مجلة البيان .

برل بــــاك ..

تحت هذا العنوان بعثت الينا الاخت حرية بمقال عن مناسبة قصة « الارض الطيبة » نرجو من الاخت ان تواصل الكتابة والا تعتمد في كتابتها على مرجع واحد خاصة وان هناك عدة مراجع من شأن الرجوع اليها اعطاء فكرة اوضح عن هذه الاديبة المشهورة .

الى فلسطين ..

محمد يوسف البشير

قلبي تقطع قبل الفيل من وطري ... الى متى ؟ من ينجيني من الخطر
تمضي السنون واقوال يرددها ... قومي فاين بريق السيف عن خبري
واين خالد في اليرموك ينقذني ... مما اعانيه في جرحي من الضرر
واين جيش صلاح الدين قائده ... في ظل حطين يجلو غمة الكدر
وسط الجرح قلبي دونما امل ... واستوطن الداء جسمي دونما برر
واستكبر الناس صبري اثر كارثة ... حتى كأن لم يعد حال لمصطبر
تشرد الاهل فالاطفال باكية ... اطفالها بين منكوب ومنتظر
واوحش المرج فالاحراش سادرة ... اطيارها كغريب بات في قفر
تشدو النفس في استرداد ما سلبت ... من المغتصبة جزءا بالغ الاثر
من مسلك الى حرب وملحمة ... ومن حنين الى شيء من العسكر
كم رند العرب في جهد غالية ... كم قام مؤتمر في اثر مؤتمر
لله جـل جلال الله ينصرني ... ومن بلد بسواه غير منتصر
أنى فلسطين قلب العرب نابضة ... بقائه في دماء البدو والحضر
لن استكين ولن ابقى مجزاة ... ولن يحقق وعد غير معتبر
لا بد يوما ترى الافاق جلجلها ... رعد الاسود على وعد مع القدر
وعندها ما ترى الا ضراغمة ... يستعذبون الردى في ساحة الظفر
ابنسائي الصيد في قلبي منازلكم ... عودوا اليها فانتم خير منتظر
فالتين والكرم والزيتون ترمقكم ... ازهاره حيث لاح الفجر عن سحر

رَد على تحيـــة

سبق وان حيا الاستاذ فاضـــل خلف شاعر تونس الكبير الاستاذ الشاعر محمـــد مزهود بقصيدة عصماء على صفحات هذه المجلة ؛ وقد وردتنا من الاستاذ مزهود هذه القصيدة ردا علـى تحية الاستاذ فاضل خلف ننشرها مع تحياتنا للاديبين العربيين .

طاقة الزهر

محمد مزهود القيرواني

نقل عن (رجع الصدى) رائق الشعر
فاخجل في اكمامه رائـــع الزهر
نقل عنمـا يرهف الحس بعطـــفه
وضاع لـــه في المندل طيب النشر
تصيـــد كما شاء البيان طلاوة
تالق في سلـــك الفرائد كـــالقمر
فقـــد كان مخضل الجوانب مزهرا
تشع غوالبـــه كمـــا الانجم الزهر
روائـــع شتى عن مواهب جمـــة
تبيط لثامـــا عن بدائعـــك الغر
اطلت علينـــا مثل اطلالـــة الضحى
فجاءت بما يسبي وراعت بمـــا يغري
ولاحت كمـــا لاح الضياء لـــناظر
بطلعتـــه لـم تخفي بـــلا فجر
معـــان رقيقـــات تفوح عبيرها
وتسبه فحواهـــا عن الكرم النجر
عـــن الخلق المرضي عن محتد الوفا
عن الكوكب الدري في عـــالم الشعر
مشاعر رقت فاشرقت كانمـــا
بهـــا ما يروع البابلي من السحر
سمت فتعالت لا تريم كانمـــا
لهـــا في مراقيها سمو الهوى العذري
شف شفيفـــا عن احاسيس ملهم
يمد لـــه الالهـــام من منبع ثـــر
تضـــاف اليهـــا الوحي تندى سره
والقى عليهـــا الفكر اشراقـــة الفكر
انـــا عبـــد الله الذي كنت ابهـــا
ومن هل تـــــرى ان تذكره ـــ حدثت عن البحر
لتسدت بذكرى بعضـــا من نجلـــه
واوليت بالاطراء فوق الـــذي تجري
ونوهت بي تنويـــه مزج عواطفـــا
والسنى الفضفاض من حلل الفخر
ومن يك يشنفنـــا من الفضل فاذا
بهمته يغضي الى الفضـــل والبر

ابـــا فاضلا ازجي اليـــه خواطري
وانهي اليـــه ما يفيض به شكري
لقد تذكرتـــك القيروان عهودهـــا
وايـــام كانت قبلة البدو والحضر
تجر بهـــا الاداب فضل برودهـــا
وتسحب ذيل العز من سالف الدهر
ترعرع في احضانهـــا كـــل اروع
مآثره شيدت عـــلى هامة النسر
فمن مطلق منـــا ان يشق غبـــاره
ومن مبـــدع ؛ في فنه خـــالد الذكر
وهـــل (للنائي الصب) يلقى بمشارع
وهل تصل الايدي لمقعد الحصري
حنانيـــك بي مـــا كنت اومن انني
الاحقهم يومـــا وان جد بي سري
فمـــا جاوزت مني الخطى عتباتهم
ولا انـــا من عليـــائهم بالغ اثري
ولكنـــه منـــك امتنان فلم تكن
تساويهم في بعد امثـــالهم شعري
رفعت بهـــا البيت شأني وهـــل يرى
من الخيرين الطيبين سوى الخير
وبيت القراني مـــن مهيم بتونـــس
وتونس اخت للكويت حتى الحشـــر
قضيت بهـــا من يانع العمر اربعا !
لتقضي بهـــا عشرا تضاف الى عمري
وفي بهـــا يملي عليـــك فنونها
فمـــا غنت تغري بمفاتنهـــا الفكر
ومـــا انفك منهـــا كل ريـــان مونق
يميس اختيـــالا في زخارفهـــا الخضر
يضم اليهـــا الحسن كـــل عجيبـــة
ويضفي على الايـــام طابعه السحري
ستلقى بهـــا حسن الوفـــادة انها
لمن لم ينهـــا حرزهـــا ابدا تغري
ويلقى بهـــا (رجع الصدى) واعياله
بحبه والمنى بهـــا طاقة الزهر

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
lisanerab.com رابط بديل

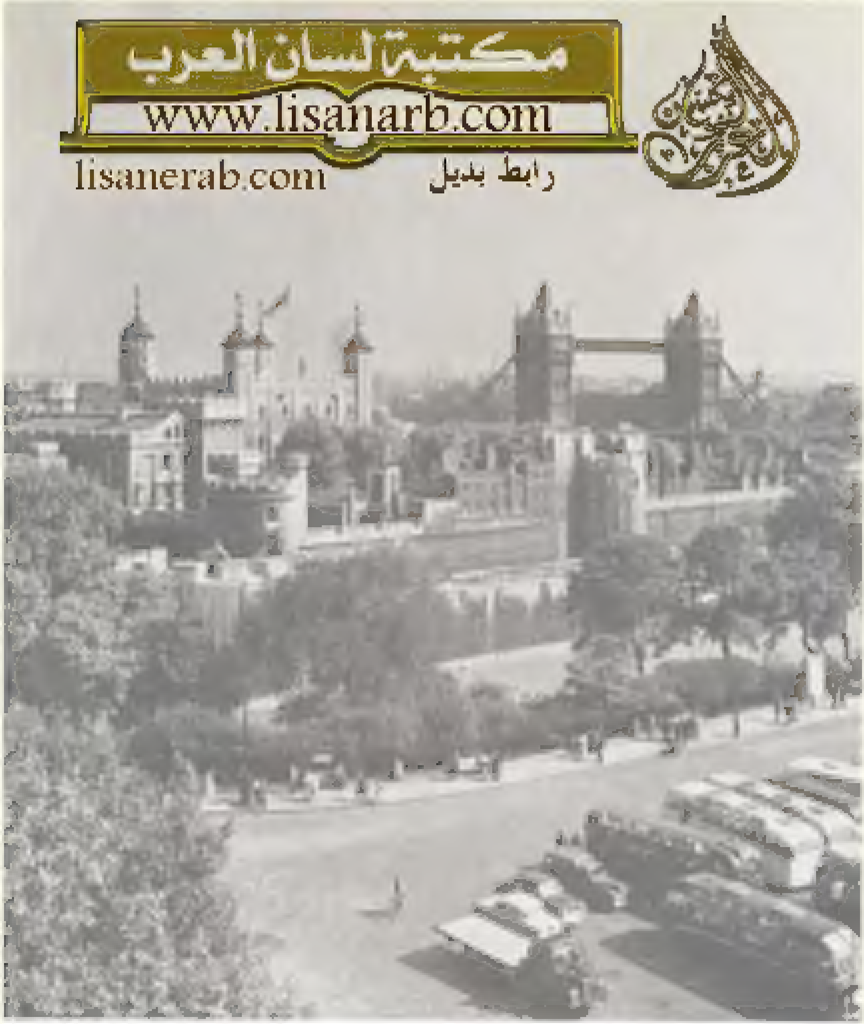

لندن

بلد التقاليد العريقة

بلد المسارح، والملاهي، والرياضة على انواعها. في طريقك الى لندن بامكانك زيارة القاهرة فرانكفورت، جنيفا او باريس دون أي زيادة في الاجور.

للمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال بوكيل سفركم المعتمد

الخطوط الجوية الكويتية